جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تفسير سورة آل عمران تفسيرا مقارنا
من الآية 01إلى الآية 15

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص: التفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطالبتان :

- بن عدي دعاء
- هاله شيماء

المشرف :

أ. نبيل بوراس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.كمال قدة	أستاذ التعليم العالي	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**رئيسا**
أ.نبيل بوراس	أستاذ مساعد .أ	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**مشرفا ومقررا**
د.مصباح موساوي	أستاذ مساعد.ب	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 1445 هـ / 1446 هـ . 2023 / 2024

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تفسير سورة آل عمران تفسيرا مقارنا
من الآية 01إلى الآية 15

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص: التفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطالبتان :

- بن عدي دعاء
- هاله شيماء

المشرف :

أ. نبيل بوراس

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.كمال قدة	أستاذ التعليم العالي	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**رئيسا**
أ.نبيل بوراس	أستاذ مساعد .أ	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**مشرفا ومقررا**
د.مصباح موساوي	أستاذ مساعد.ب	**جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 1445 هـ / 1446 هـ . 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ) عملاً بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله وعمل على أن وفقنا وأعاننا وشد عزمنا لإتمام هذا البحث المتواضع فله الحمد والشكر في الأولى والآخرة.

ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى الدكتور نبيل بوراس لقبوله الإشراف على هذه المذكرة بالرغم من مشاغله الكثيرة ورافقنا طيلة هذا البحث بالمعلومات والنصائح القيمة نسأل الله العلي القدير أن يجعل كل ما قدمه للطلبة في موازين حسناته وأن يكتب له الأجر والثواب ويجزيه خير الجزاء.

كما يسعدنا أن نتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان والعرفان إلى أساتذتنا في جامعة الوادي شعبة علوم إسلامية ونخص بالذكر أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن والباحث أبو بكر الصديق مداح على مساعدته لنا ونشكر زملائنا الأفاضل وخصوصاً من هم تحت إشراف أستاذنا لما قدموه لنا من تشجيع ودعم معنوي كان له الأثر في إنجاز هذا العمل.

فشكرا لكل ما ساعدنا من قريب أو من بعيد على إخراج هذا العمل إلى النور ولو بكلمة طيبة أو دعاء.

اهداء:

إلى الأكرم منا جميعا: شهداؤنا الأبرار

إلى الذي لا ينفصل اسمي عن اسمه، إلى مصدر العطاء الذي لا ينقطع؛ وينبوع الأمل الذي لا يعرف الكلل، إلى مصدر عزتي وفخري، إلى مثلي الأعلى... أبتي الغالي.

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي غمرتني بالحب والحنان، إلى التي رافقتني بدعواتها المباركة وكلماتها اللطيفة، إلى أغلى ما في الوجود، إلى نبع الحنان... أمي الغالية

إلى من هم سندي وعزوتي في الحياة، إخوتي:

أحمد شهاب الدين،المعتصم بالله، ياسر

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة، إلى ريحانتي حياتي، أخواتي:

ريان، شيماء

إلى حفيد العائلة الوحيد: سند

إلى من اختاره الله لي أن أكمل معه نصف ديني عماد الدين قعار وعائلته.

إلى من يتزين قلبي ببسماتهن صديقاتي الغاليات.

إلى عائلتي الدروبية.

دعاء

إلى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي، وإلى من استيقظت فجراً من أجل الدعاء لي أمي الحبيبة.

وإلى الجبل الذي يحميني من كل عواصف الحياة، السند الذي سخر كل قواه عوناً لي كي أصل إلى ما أنا عليه أبي العزيز.

إلى إخوتي الأعزاء : علي ومحمد إسلام

وأخواتي الحبيبات: أنفال ,نور اليقين ,أسيل وإحسان

إلى زوجي الحبيب وسندي الغالي الذي صبر معي وأعانني

في إنجاز مذكرتي أحمد قاسمي وعائلته.

إلى فلذة كبدي ابني صغيري: علي حيدر

الذي تركته ساعات طوال لإتمام عملي هذا وهو لا يتجاوز ستة أشهر من عمره.

إلى صديقتي العزيزة التي شاركتني هذا العمل وتقاسمت معي كل التعبن عدي دعاء.

إلى زميلتي الفاضة الشغوفة النصوحة التي شجعتني وساعدتني مسيف نوال.

و إلى كل من علمني حرفاً في كل مسيرتي الدراسية.

شيماء

الملخص

هذا البحث الموسوم ب: التفسير المقارن لسورة آل عمران من الآية الأولى إلى الآية الخامسة عشر، يهدف إلى الوصول إلى الأقوال الراجحة في المواضع المنتقاة للدراسة, حيث كانت الإشكالية فيها : التعرف على سبيل التفصيل إلى مواضع الخلاف بين المفسرين وأهم أرائهم والقول الراجح فيه, حيث اعتمدت الدراسة طريقة الإستقراء ومنهج التفسير المقارن في دراسة المواضع المذكورة أعلاه ,كما ضبطت خطته بثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول التعريف بالسورة في مختلف نواحيها، وأما المبحث الثاني والثالث فهو صلب الجانب التطبيقي للمواضيع التي وجدنا فيها خلاف, وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن هذه السورة محورها العام ما يتعلق بالنبوة والنبوات، وأن الخلاف كان في ستة مواضع.

The summary of the stuty

This study labeled by:"Comparative interpretation of Surah Al Imran from the first verse to the fifteenth verse." It aimed to arriving at the predominant saying in the selected places in the study where the problem was getting to know in detail to areas of contention between interpreters, their most important opinions, and their dominant sayings. The study based on the method of extrapolation and comparative interpretation in the positions that mentioned above. Its plan had three researches ;the first part discussed the identification of Surah in its various aspects. The second and the third parts are the core of the practical aspects of the subjects where we found disagreement. A number of findings emerged from this study, one is that the general theme of this Surah related to prophecy and prophecies, and the disagreement was in six places.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
ص	صفحة
تح	تحقيق

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين وعلى من اهتدى بهديه، واستنّ بسنته، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

فإن علم التفسير رأس العلوم ورئيسها، وأعظمها بركة، وأحسنها ثمرة، وأوسعها معرفة، وحاجة الناس إليه في كل زمان ومكان؛ وذلك لافتقارهم إلى تبيان ما أنزل الله في كتابه من البيان.

وقد اهتم به العلماء اهتماماً عظيماً؛ وتنوعت فيه طرقهم، ومناهجهم، ومشاربهم. وبذل المتقدمون منهم جهودا عظيمة في العناية بهذا العلم، وما زال الباحثون المعاصرون يبذلون الجهود في خدمة كتاب الله تعالى، وتفسير آياته وكان من ثمرة تلك الجهود بروز أساليب جديدة في التفسير، منها التفسير الموضوعي، التفسير المقارن.

وقد أردنا أن نضرب بسهم من البحث في التفسير المقارن وذلك لما يمتاز به من الاستقراء لجملة من كتب المفسرين، والاطلاع على الأقوال المختلفة في الموضع الواحد، ثم الموازنة بينها، بغية الوصول إلى القول الراجح، وكان اهتمامنا بالجانب التطبيقي للتفسير لسورة آل عمران فخرج موضوعنا بهذا العنوان تفسير آيات من سورة آل عمران تفسيرا مقارنا من الآية 01إلى 15.

-أولا: إشكالية البحث:

أما إشكالية الرئيسية للموضوع يمكن صوغه في الإشكالات الجزئية الآتية:

•ما هي أهم المواضع التي كانت محل خلاف بين المفسرين في هذه الآيات من هذه السورة؟ وماهي أرائهم التفسيرية؟ وما القول الراجح من مجموع تلكم الأقوال؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

تكمن الأهمية في عدة نقاط يمكن إبراز أهمها في ما يلي:

•التعرف على قواعد التفسير وتطبيقاتها.

•التعرف على الأقوال الراجحة في المواضع المدروسة.

•معرفة طرائق المفسرين في معالجة الأقوال والترجيح بينها.

•التعرف على مضان للتفاسير المستوعبة للأقوال التفسيرية.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

• أن الله –سبحانه وتعالى – أكرمنا بختم كتابه الكريم، مما جعل ميولنا العلمية والبحثية تتجه إلى كل ما يقربنا ويزيدنا معرفة بكتابه العظيم، وأولاها علوم القرآن والتفسير ونحوه.

• رغبتنا الملحّة في الخوض في الدراسات التفسيرية عموما والتفسير المقارن على الخصوص.

• أن علم التفسير كثير من مواطنه اختلفت فيها منازل المفسرين، وذلك لاختلاف مآخذهم وتفاوت مداركم، فعلم التفسير المقارن يكشف عن هذه الاختلافات ويتوصل من خلاله الباحث لبيان أقوى الأقوال وأقربها للصواب.

•أن سورة آل عمران هي من السور التي حوت محكمات الآيومتشابهها، وهذا يجعلها موضعا للتفسير المقارن فيما يشتبه من معاني آياتها.

ابراز مسألة عدم ضرورة انتهاء عملية التفسير المقارن بالترجيح ,فيمكن الجمع بين الأقوال أو الترجيح وفق سياق النص القرآني إن لم نجد ترجيح .

رابعا: أهداف البحث:

لكل بحث في أي مجال أهداف يسعى الباحث للوصول إليها وتحقيقها، وعلى هذا فإن أهداف بحثنا تتمثل في:

• بيان الأقوال الواردة في الآيات وتحديد الراجح منها.

• معرفة أثر المعنى في تفسير آيات القرآن الكريم.

• معرفة أدلة المفسرين المتعلقة بكل قول.

• التعرف عن كتب ومواضع الاختلاف في تسهيل هذه السورة

خامساً: مجال البحث :

من خلال ما سبق بيانه وكذا عنوان المذكرة فمجال البحث يمكن حصره في الآتي:

-أولا: سورة آل عمران.

-ثانيا: الآيات من الآية 01إلى غاية الآية15.

-ثالثا: كتب التفسير المستوعبة للأقوال (كتب التفسير الجامعة بين الرأي والمأثور)

سادسا: الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا وبحثنا وقفنا على دراسات سابقة لها صلة بهذا الموضوع وهي:

_ التفسير المقارن لآيات من سورتي آل عمران النساء، وهذه الدراسة عبارة عن رسالة دكتوراه من إعداد الباحثة: أبو صعيليك سناء سليمان سلامة، قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الأسلامية العالمية (الأردن)، سنة 2012،

تحت إشراف الدكتور أحمد سليمان البشايرة

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى ثلاثة فصول، فصل تمهيدي حوى مدخلا إلى التفسير المقارن، وفصل أول تضمن التفسير المقارن لآيات من سورة آل عمران ، مع تعريف بهذه السورة في بداية هذا الفصل، وفصل ثان تضمن التفسير المقارن لآيات من سورة النساء، مع تعريف بهذه السورة في هذا الفصل .

تتفق دراستنا مع هذه الدراسة السابقة في التعريف بسورة آل عمران.

وفي الجانب التطبيقي في دراسة المواضع التي وقع فيها خلاف في التفسير.

فهناك مواضع مدروسة في هذه الرسالة لم نتعرض لدراستها، لأننا اعتمدنا في جمع المواضع المختلف فيها من تفسير الطبري.

وهناك موضعين درسناهما، قد أغفلت الباحثة دراستهما او لم تقف عليهما.

-التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق من إعداد الدكتورة روضة عبد الكريم فرعون وهذه الدراسة عبارة عن كتاب مطبوع صدر عن دار النفائس للنشر والتوزيع بعمان سنة 2014م.

و قد تناولت في القسم الأول من الرسالة الجانب النظري للتفسير المقارن.

أما الشق الثاني في هذه الدراسة وهو الجانب التطبيقي في هذه الدراسة لم تتطرق الدكتورة للتطبيق إلا في نموذجين من سورة الفاتحة.

- التفسير المقارن دراسة تأصيلية من إعداد ابراهيم المشني ,جامعة الشارقة 2006.

سابعا: منهج البحث:

ونفصله كالآتي:

أ- طريقة الاستقراء:

وذلك في تحديد الآيات التي كانت محل خلاف حقيقي لدى المفسرين في بيان معاني تلكم الآيات.

ب – منهج التفسير المقارن:

والقائم على عرض الأقوال والقائلين بها واستعراض الأدلة ومناقشتها وبيان القول الراجح منها وكذلك إيضاح الأثر في المعنى إن وجد.

ثامنا: طريقة صياغة البحث:

واتبعنا في طريقة البحث الخطوات المناسبة لهذه الدراسة والمتمثلة في:

- تقسيم العناوين الرئيسية إلى مباحث ومطالب وفروع.
- تتبعنا الآيات المختلف فيها اختلاف تضاد، واستخرجنا ما وجد فيها من أقوال في كتب التفسير ومناقشتها وتمييز القول الراجح فيها وأثر تفسيرها في المعنى إن وجد.
- الاعتماد على المصادر الأصلية في علم التفسير ؛وذلك من خلال:

- الرجوع إلى تفسير الطبري أصالة لجرد الأقوال ونسبتها لقائلها.

- الرجوع أيضا إلى كل من ابن كثير وابن عاشور لمزيد توثيق تلكم الأقوال وبيان الخلاف وكذلك القول الراجح.

- الرجوع إلى تفاسير مأثورة أخرى مثل: أنوار التنزيل للبيضاوي، معالم التنزيل للبغوي والدر المنثور وغيرها لإلمام بالرواة ومروياتهم.

- اعتمدنا في نقل الآيات على مصحف المدينة وذكر رقم الآية بعدها مباشرةً لكي لا يطول الهامش.
- ترجمنا للأعلام الغير مشهورين تعريفاً موجزاً مع ذكر مصدر الترجمة.
- خرجنا الأحاديث الواردة من مصادرها مع تهميش مفصل للكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
- عند تكرر نفس المصدر والمرجع نقتصر على ذكر (المرجع نفسه) مع الجزء ورقم الصفحة.

- ختمنا البحث بفهارس علمية لتسهيل البحث على القارئ.

تاسعا: الصعوبات:

- كثرة المراجع والكتب في علم التفسير وتضارب واختلاف الآراء فيها.
- صعوبة معرفة القول الراجح في بعض الأحيان.
- تداخل الأقول وتشابه معانيها أحياناً.
- صعوبة الترجيح لقلة معرفتنا بهذا العلم.
- عدم ذكر بعض الأدلة لبعض الأقوال أحيانا.

عاشرا: المصادر والمراجع:

لما كان نمط الدراسة متعلقا بالتفسير المقارن، فإن طبيعة المصادر وكذلك المراجع أغلبها هي مما يتعلق بكتب التفسير والحديث وأسباب النزول واللغة.

عاشرا: أهم المصادر والمراجع:

لما كان نمط الدراسة متعلقا بالتفسير المقارن، فإن طبيعة المصادر وكذلك المراجع أغلبها هي مما يتعلق بكتب التفسير والحديث وأسباب النزول واللغة.

-الحادي عشر: خطة البحث:

بعد اختيار الموضوع تم تناوله وفق خطة تضمنت مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس فنية، وفيما يأتي تفصيل موجز لها :

المقدمة: وفيها بيان لأهمية الموضوع، وطرح الإشكاليته، وذكر الأسباب اختياره، والأهداف المنشودة منه، وأهم الدراسات السابقة له، والمنهج المتبع ، وإشارة إلى أهم الصعوبات.

-المبحث الأول: يتعلق بتعريف عام للسورة

فقسمنا المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول بين يدي السورة، من أسمائيها وعدد آياتها وبيان مكيها ومدنيها، ثم فضلها ومقاصدها أما المطلب الثاني يتعلق بالمناسبات.

-المبحث الثاني والثالث يتضمن الجانب التطبيقي من البحث ذكرنا فيه على جمع مواضع الاختلاف ومعرفة أقوال المفسرين فيها وأدلتها ثم مناقشتها ومعرفة القول الراجح فيها ثم الأثر إن وجد.

-الخاتمة وفيها تقرير بأهم النتائج المتوصل إليها، وتقديم مجموعة من التوصيات التي تزيد في خدمة الموضوع.

المبحث الأول: بين يدي السورة.

المطلب الأول: بين يدي السورة

الفرع الأول: أسمائيها وعدد آياتها.

الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها.

الفرع الثالث: فضلها ومقاصدها

المطلب الثاني: مناسبات السورة

الفرع الأول: المحور العام للسورة

الفرع الثاني: الافتتاحية والخاتمة

الفرع الثالث: المناسبة بين المحور العام للسورة ومقدمة السورة وخاتمتها

الفرع الرابع: لما قبلها وما بعدها

المبحث الأول: بين يدي السورة

سنتطرق في هذا المبحث إلى دراسة سورة آل عمران دراسة نظرية؛حيث نذكر أسماؤها وعدد آياتيها, فضلها وسبب نزولها, كذلك مناسباتها بينها وبين ما قبلها وما بعدها من السور, والمناسبة بين "مضمونها مع افتتاحيتها", و"مضمونها مع خاتمتها".

المطلب الأول: بين يدي السورة

الفرع الأول: أسمائيها وعدد آياتها

أولا: تسمية السورة

سميت السورة سورة آل عمران لإيراد قصة أُسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها، وإعداد مريم التي نذرتها أمها للعبادة، وتسخير الله الرّزق لها في المحراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات [1].

كما ذكر ابن عاشور وجه تسميتها فقال:(ووجه تسميتها بسورة آل عمران أنها ذُكرت فيها فضائل آل عمران ووهو عِمْرَانُ بْنُ مَاتَانَ أبو مريم وءاله هُمْ زَوْجُهُ حَنَّةُ وأختها زَوْجَةُ زَكَرِيَّاءَ النَّبِيءِ, وَزَكَرِيَّاءُ كَافِلُ مَرْيَمَ إِذْ كَانَ أَبُوهَا عِمْرَانُ تُوُفِّيَوتركهاحَمْلًا فكفلها زَوْجُ خالتها)[2].

وسميت هذه السورة كذلك في كلام النبيء صَلَّى اللهُ علَيه وسلَّم وَكلامالصحابة :سُورَةَ آلِ عِمْرَان[3]،

1- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, وهبة بن مصطفى الزحيلي, (دار الفكر المعاصر—دمشق,ط: الثانية، 1418 ه),(ج3/ص 141).

2- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "التحير والتنوير", محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393ه),(الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 ه),(ج3/ص143).

3- المرجع نفسه,(ج3/ص143).

ففي صحِيحِ مسلم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[1] :قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ρ يَقُول« :اقرأوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَآل عِمْرَانَ»[2].

وفِيه عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ[3] :قالَ سَمِعْتُ النَّبِيءَ ρ يَقُولُ« :يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ».

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ[4] فِي مُسْنَدِهأَن عُثمَان بْنَ عَفَّان –رضي الله عنه– قَال« : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ وَسَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍفِي حَدِيثِهِ فِي» الصَّحِيحِ [5]. قَالَ« : بِتُّ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَرَأَ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ»

ووصفها رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّهْرَاءِ فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ الذي ذكرناه [6].

وقد ذكر العلماء أسماء أخرى لهذه السورة منها:

ـ ما تسمى بسورة الأمان، من تمسك بها أمن الغلط في شأنه,"وَالْحَبل: الْأمان.

1- هو: أبو أمامة الباهلي ,صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونزيل حمص , وحدثعن عمر ومعاذ ، وأبي عبيدة ,روى عنه ؛ خالد بن معدان ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، وسالم بن أبي الجعد ، وشرحبيلبن مسلم وآخرون,وروي أنه بايع تحت الشجرة, توفيسنة ست وثمانين وقيل إحدى وثمانين,ينظر:(الذهبي , سير أعلام النبلاء330/3).

2- أخرجه مسلم في صحيحه,كتاب المساجد ومواضع الصلاة,باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة, رقم الحديث:804(197/2), مرفوع.

3- هو: النواس بن سمعان الكِلابي , ويُقال :الأَنْصارِيّ لهُ صُحبَةٌ ويقول: من ينسبه النواس بن سمعان بن خالد ابْن عَبد اللَّه بْن عَمْرو بن قرط بن عَبد الله بْن أَبي بَكْرِ بْن كلاب ابْن ربيعة بْن عامر بْن صعصعة.
رَوَى عَن: النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ. رَوَى عَنه: جبير بْن نفير الحضرمي ، وأَبُو إدريس الخولاني. روى له البخاري في "الأدب"، والباقون.(المزي جمال الدين, تهذيب الكمال في أسماء الرجال,ص38).

4- هو: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد : أبو سعيد ، التميمي ، الدارمي ، السجستاني ، صاحب " المسند " الكبير والتصانيف. ولد قبل المائتين بيسير وطوف الأقاليم في طلب الحديث,وصنف كتابا في " الرد على بشر المريسي " وكتابا في " الرد على الجهمية " ، (الذهبي, سير أعلام النبلاء3320/13)

6- التحرير والتنوير, محمد الطاهرابن عاشور, (دار:التونسية للنشر– تونس),(ج3/ص143).

وَأخذت بِحَبل من فلَان أَي عهدا وأمانا"[1],ومعنى الأمان هنا وارد في سورة آل عمران حيث قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[آل عمران:103].

ـ وما تسمى بسورة الكنز لتضمنها الأسرار التي تتعلق بعيسى عليه السّلام.

ـ وتسمى بسورة المجادلة[2], لنزول أكثر من ثمانين آية منها في شأن مجادلة الرسول صلّى الله عليه وسلّم لوفدى نصارى نجران.

ـ وتسمى بسورة الاستغفار لما فيها من قوله تعالى:

(وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)[آل عمران:17].

ـوتسمى بسورة طيبة[3]، لجمعها الكثير من أصناف الطيبين في قوله تعالى:

(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)[آل عمران:17].

الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها

هي مدنية ، وعدد آياتها مائتان[4] باتفاق العادّين[5], لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزل في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة[6].

وكلمهاثَلَاثَةآلَاف كلمة وَ أَرْبعمئة وَثَمَانُ كلمة وحروفها أَرْبَعَة عشر ألفا وَ خمْسمئة وَخَمْسَة وَعِشْرُونَ حرفا وَ هِي مئتا آيَة فِي جَمِيع الْعدَد.

---

1 – جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ), (تح: رمزي منير بعلبكي ,دار: العلم للملايين – بيروت,ط: الأولى، 1987م), (ج1/ص 283).

2– هذه التسمية وردة بصيغة التفصيل وهي في الحقيقة تطلق سورة المجادلة و التي رقمها(58).

3– آل عمران اسمها في التوراة طيبة ينظر:تفسير القرطبي,(ج4 /ص1).

4- ينظر: مفاتيح الغيب,الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (دار: الكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000 م,ط:1), (ج7/ص 132).

5– تفسير المراغي, أحمد بن مصطفى المراغي, (ط:الأولى : 1365 هـ – 1946 م), (ص90).

6تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:02، 1420هـ – 1999 م،(ج 2/ص5) .

اختلافها في سبعآيَات[1]:

1. ({الم}) عدهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُونَ.

2. ({الْإِنْجِيل}) الأول(المذكور الأول في السورة) لم يعدها الشَّامي وعدها الْبَاقُونَ.

3. ({وَأنزل الْفرْقَان}) لم يعدها الْكُوفِي وعدها الْبَاقُونَ.

4. ({الْإِنْجِيل}) الثَّانِي عدهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُون وكلهمْ لم يعد ({الْإِنْجِيل}).

5. الْمَائِدَة والأعراف وَالْفَتْح .

6. و ({ورسول اإِلَى بني إِسْرَائِيل}) عدهَا الْبَصْرِيّ وَلم يعدها الْبَاقُونَ.

7. وَكلهم لم يعد ({كَانَ حلا لبني إِسْرَائِيل} مِمَّا تحبون) الأول لم يعدها الْكُوفِي و البصري وأَبُو جَعْفَر القارى وعدها الْبَاقُونَ وَشَيْبَة بننصاح.

وفيهَا مِمَّا يشبه الفواصل وَلَيْسَ معدودا بِإِجْمَاع تِسْعَة مَوَاضِع:

({لَهُم عَذَاب شَدِيد} ,(إِن الدّين عِنْد الله الْإِسْلَام),({فِي الْأُمِّيين سَبِيل} أفغير دين الله يَبْغُونَ) ({أُولَئِكَ لَهُم عَذَاب أَلِيم} ,(من اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا), ({من بعد مَاأَرَاكُم مَاتحبون} ,(يَوْم التقى الْجَمْعَانِ) ({مَتَاع قَلِيل})[2].

1- ينظر: البيان في عد آي القرآن ,أبو عمرو الداني, تح:غانم قدوري الحمد ,مركز المخطوطات والتراث – الكويت ,(ج1/ ص143).

2- ينظر:المرجع نفسه,(ج1,ص:143).

الفرع الثالث: فضلها ومقاصدها

أولا: فضلها

وردت عدة أحاديث وآثار في فضل سورة آل عمران يمكن سوقها كالآتي:

أ- أن لقارئها أمان من المدلهمات:

قال القرطبي[1]: هذه السورة ورد في فضلها آثار وأخبار، فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات، وكنز للصعلوك، وأنها تحاج عن قارئها في الاخرة، ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام ليلة، إلى غير ذلك.

ذكر الدارمي أبو محمد في مسنده حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنى عبيد الله الاشجعى قال: حدثنى مسعر قال حدثنى جابر ، قبل أن يقع فيما وقع فيه، عن الشعبى قال قال عبد الله: نعم كنز الصعلوك سورة " آل عمران " يقوم بها في آخر الليل.

حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد السلام عن الجريري[2] عن أبى السليل قال: أصاب رجل دما قال: فأوى إلى وادى مجنة: واد لا يمشى فيه أحد إلا أصابته حية، وعلى شفير الوادي راهبان، فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل قال: فافتتح سورة " آل عمران " قالا: فقرأ سورة طيبة لعله سينجو.

قال: فأصبح سليما.

1- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي،تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية القاهرة، ط: 02، 1384هـ - 1964 م)، (4ج/ص:2-3).

2- هو:سعيد بن إِيَاس أَبُو مَسْعُود الْجريرِي الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ قَالَ هُوَ من بني قيس بن ثَعْلَبَة بن بكر بن وَائِل وَجَرِير هُوَ ابْن عباد أَخُو الْحَارِث بن عباد,رَوَى عَنهُ عبد الله بن بُرَيْدَة وَأبي الْعَلَاء بن الشحير ,مَاتَ سنة 144,ينظر:(أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: 398هـ),الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد, (ج1/ص 281)),وينظر:الكامل في ضعفاء الرجال,أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) (ج4/ص 444).وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : 606هـ),الطبقات الكبرى ط العلمية (ج7/ ص193).محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ),مشاهير علماء الأمصار (ص: 242).

وأسند عن مكحول قال: من قرأ سورة " آل عمران " يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل.

وأسند عن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– قال:

" مَنْ قَرَأَ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ "[1].

ب– أنْ تحاج عن صاحبه يوم القيامة:

وخرج مسلم عن النواس بن سمعان الكلابي قال: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بيأنهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما». وخرج أيضا عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولحدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع، حدثنا معاوية يعني ابن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام، يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة[2].

1– أخرجه الدارمي في مسنده، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، رقم الأحاديث:(3601/ 3602/ 3600، تحق: رزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط: 01، 1436 هـ – 2015 م، 2/ 1078– 1079).

2–أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم الأحاديث:805/804، (تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1/553– 554).

ثانيا: مقاصدها

أهم المقاصد التي اشتملت عليها سورة آل عمران يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- أن السورة الكريمة قد اهتمت بإثبات وحدانية الله- تعالى- وإقامة الأدلة الساطعة على ذلك، وإثبات أن الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى- لعباده هو دين الإسلام، الذي أرسل به نبيه محمدا صلّى الله عليه وسلّم[1].

وقد ساقت السورة الكريمة لإثبات هذه الحقائق آيات كثيرة منها قوله تعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [آل عمران:2].

وقولهتعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[آل عمران:18].

ب- أن السورة الكريمة قد فصلت الحديث عن أحوال أهل الكتاب، بأسلوب مقنع حكيم يحق الحق ويبطل الباطل.

فأنت إذا طالعتها بتدبر تراها تارة تتحدث عن الكفر الذي ارتكسوا فيه بسبب اختلافهم وبغيهم، قوله تعالى:(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[آل عمران:19][2].

وتارة تتحدث عن نبذهم لكتاب الله وتحاكمهم إلى غيره , قال تعالى:

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[آل عمران: 23][3].

1- ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي, , (دار: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة,ط:1, أجزاء 1 - 3: يناير 1997),(ج2/ص12).

2- المرجع نفسه, (ج2/ص12).

3- المرجع نفسه:(ج2ص13).

وتارة توبخهم على كفرهم بآيات الله. وعلى مجادلتهم بالباطل، وعلى سوء أدبهم مع الله- تعالى- وعلى نقضهم لعهودهم ومواثيقهم، وعلى كتمانهم لما أمرهم الله بإظهاره من حقائق.

وقد توعدهم الله سبحانه في هذه السورة الكريمة بسوء العذاب بسبب هذه الرذائل والمنكرات وتارة تحذر المؤمنين من شرورهم ولا تغفل السورة الكريمة عن مدح من يستحق المدح منهم، لأن القرآن الكريم لا يذم إلا من يستحق الذم.

ج- أن السورة الكريمة قد اهتمت اهتماما بارزا بتربية المؤمنين بتربية ينالون باتباعها النصر والسعادة في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة.

فقد وجهت إليهم سبعة نداءات أمرتهم فيها بتقوى الله، وبالصبر والمصابرة والمرابطة، ونهتهم عن طاعة الكافرين، وعن التشبه بهم، وعن اتخاذهم أولياء كما نهتم عن تعاطى الربا وعن كل ما يتنافى مع آداب دينهم وتعاليمه[1].

د- أن السورة الكريمة عرضت أحداث غزوة أحد عرضا حكيما زاخرا بالعظاتوالعبر وفصلت الحديث عنها تفصيلا لا يوجد في غيرها من السور

وساقت ما دارفيها بأسلوب بليغ مؤثر يخاطب العقول والعواطف، ويكشف عن خفايا القلوب ونوازعها، وطوايا النفوس وخواطرها.

يعالج الأخطاء التي وقع فيها بعض المسلمين حتى لا يعودوا لمثلها ويشجعهم على المضي في طريق الجهاد حتى لا يؤثر في عزيمتهم ما حدث لهم في أحد، ويبشرهم بأن الله- تعالى- قد عفا عمن فر منهم، ويذكرهم بمظاهر فضل الله عليهم خلال المعركة وبعدها، ويبصرهم بسنن الله التي لا تتخلف، وبقوانينه التي لا تتبدل، وبتعاليمه التي من سار عليها أفلح وانتصر، ومن أعرض عنها خاب وخسر [2].

1- ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم,محمد سيد طنطاوي, (ج13/2).

2 -ينظر: نظم الدرر في تناسق الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) , (4ج/ص: ١٩٥-١٩٦).

لقد ذكر البقاعي في كتابه نضم الدرر مقاصد السورة حيث قال :(المقاصد التي سيقت لها هذه السورة :

ـ إثبات الوحدانية الله سبحانه وتعالى.

ـ الإخبار بأن رئاسة الدنيا بالأموال والأولاد وغيرهما مما أثره الكفار على الإسلام غير مغنية عنهم شيئاً في الدنيا ولا في الآخرة.

ـ أن ما أعد للمتقين من الجنة والرضوان هو الذي ينبغي الإقبال عليه والمسارعة إليه وفي وصف المتقين بالإيمان والدعاء والصبر والصدق والقنوت والإنفاق والاستغفار ما يتعطف عليه كثير من أفانين أساليب هذه السورة.

ـ هذا ما كان ظهر في أولاً، وأحسن منه أن نخص القصد الأول وهو التوحيد بالقصد فيها فإن الأمرين الآخرين يرجعان إليه ...)[1].

المطلب الثاني: مناسبات السورة

الفرع الأول:الافتتاحية والخاتمة

افتتحت السورة نلمسها في المعاني الآتية:

أ- الدعاء :

حيث افتتحت السورة بدعاء المؤمنين في قوله تعالى[2]: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[آل عمران: 7].

ب- التهوين:

حيث هون من شأن الكفار ، وبين مصيرهم[3]في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) [آل عمران: 10].

1- ينظر:المصدر السابق, (ج4/ص:195-196).

2- التفسير الموضوعي, مصطفى مسلم, (ص:416).

3- المرجع نفسه,(ص 417).

واختتمت بمثل ذلك في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)[آل عمران: 193].

(لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ(196)مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197))[آل عمران:196-197],فتناسب فيها المطلع والمقطع[1].

ج- الوحي:

كما بدئت السورة بالحديث عن الوحي المسطور(الكتب المنزلة)[2] من الله تعالى:(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (4))آل عمران:(الآية:3-4)

وختمت بالحديث عن التفكر في الوحي المنظور، والآياتالواضحات في خلق الأرض والسماوات:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

[آل عمران:190-200]

د- الوعيد بالعذاب للكافرين :

وذكرك كذلك في أول السورة الوعيد بالعذاب الشديد للذين يكفرون بآيات الله,في قولهتعالى: (إن الذين كَفَرُوا بِنَابَتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقام) ، ثم ذكر في آخر السورة الوعد بالجنان والرضوان للذين يتفكرون ويؤمنون بآيات الله تعالى:

(فالذينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا في سبيل وَقَتَتَلُوا وَقُتِلُوا لأكَفَرَنَ عَنْهُمْ سَيْئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِندِ اللهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)[آل عمران الآية:195]،

وقوله تعالى: (لكن الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

1- جواهر البيان في تناسب سور القرآن، ، أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري, مكتبة القاهرة,ص:28.

2- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم , مصطفى مسلم , (ص417).

نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ)[آل عمرآن:198]

و- تعلق الناس بالشهوات :

وذكر في أول السورة تعلق الناس بشهوات الدنيا والتي منها المال:

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[آل عمران : 14]، ثم ذكر في آخرها الوعيد الشديد للذين يبخلون بأموالهم ولا ينفقونها في سبيل الله : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما ءاتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لم سَيُطوقُونَ مَا يَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]

هـ- الأمر بطاعة الله ورسوله:

وذكر في أولها الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله : (قل إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَفِرِينَ)[2],

ثم مدح في آخرها المستجيبين لنداء الرسول[3]:(ربَّنا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ امِنُوا بِرَبِّكُمْ فَئامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)[آل عمران:193].

الفرع الثاني: المحور العام للسورة

تضمّنت هذه السّورة الكلام على جانبي العقيدة والتّشريع، أما العقيدة:

فقد أثبتت الآيات وحدانية الله، والنّبوة، وصدق القرآن، وإبطال شبهات أهل الكتاب حول القرآن والنّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، وإعلان كون الدّين المقبول عند الله هو الإسلام، ومناقشة النصارى في شأن المسيح وألوهيته والتكذيب برسالة الإسلام، واستغرقت المناقشة قرابة نصف السورة، كما استغرقت سورة البقرة ما يزيد عن ثلثها في مناقشة اليهود

1- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم, مصطفى مسلم ,(ص417).

2- المرجع نفسه:(ص418).

3- المرجع نفسه:(ص 418).

وتعداد قبائحهم وجرائمهم، بالإضافة إلى ما تضمنته هذه السّورة من تقريعاتهم، والتحذير من مكائد أهل الكتاب.

وأما التّشريع: فقد أبانت الآيات بعض أحكام الشرع مثل فرضية الحج والجهاد وتحريم الرّبا وجزاء مانع الزّكاة، وبعض الدروس والعبر والعظات من غزوتي بدر وأحد، والتّنديد بمواقف أهل النّفاق.[1]

وقد ركزت السورة على مسألة التوحيد وما يتعلق بذلك من صفات الله تعالى، بل إن سورة آل عمران هي السورة الوحيدة التي فصل فيها بين الأحرف المقطعة والحديث عن القرآن الكريم، فقد فصل بينهما بالتأكيد على وحدانية الله تعالى وأنه حي قيوم، قال تعالى: (الم اله لا إله إلا هو الحي القيوم نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتب بالحق) . بينما في باقي سور المصحف الشريف التي افتتحت بالحروف المقطعة يأتي الحديث عن القرآن الكريم مباشرة بعد الأحرف.[2]

الفرع الثالث: المناسبة بين المحور العام ومقدمة السورة وخاتمتها

يتناسب محور السورة مع مقدمة السورة وخاتمتها تناسبا لأن محور السورة العام هو: إثبات وحدانية الله تعالى، وما يتعلق بذلك من تقرير بشرية عيسى عليه السلام، ووحدة الدينوالرسالات، وأهمية طاعة الله تعالى ورسوله .

أولا: المناسبة بين المحور العام ومقدمة السورة

فبدأت السورة بمقدمات مهمة قبل الحوار مع النصارى في حقيقة عيسى عليه السلام وأنه تكلم في المهد وتناولت تلك المقدمات إنزال الكتب من عند الله تعالى لغرض هداية وامتحان الناس، وبيان حقيقة الدنيا، ثم الإعلام بانتقال الرسالة إلى أمة الإسلام.

ثانيا:المناسبة بين المحور العام وخاتمة السورة

وختمت السورة بالحديث عن الاستفادة من الآيات الكونية في الوصول إلى الله

1- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة بن مصطفى الزحيلي،(دار الفكر المعاصر – دمشق،ط:02 ، 1418 هـ، 141/3),(ج3/ص414).

2- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم , مصطفى مسلم , (ص407).

تعالوبيان حقيقة أن الأمور بخواتيمها وعواقبها.

الفرع الرابع:مناسبة السورة لما قبلها ومابعدها

أولا: لما قبلها

ومناسبة هذه السورة مع سورة البقرة جدُ واضحة لأنه لما ذكر آخر سورة البقرة في قوله تعالى:(أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[البقرة:285]

ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين، حيث ناظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد عليهم بالبراهين الساطعة، والحجج القاطعة، فقص تعالى أحوالهم، ورد عليهم في اعتقادهم، وذكر تنزيهه تعالى عما يقولون، وبداءة خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما رد عليهم، ولما كان مفتتح آية آخر البقرة آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فكأن في ذلك الإيمان بالله وبالكتب، ناسب ذكر أوصاف الله تعالى، وذكر ما أنزل على رسوله، وذكر المنزل على غيره صلى الله عليهم[1].

ووجه مناسبةسورة آل عمران لسورة البقرة أن كثيرا من المجملات التي وردت في سورة البقرة تشرح فيها ,

ـ وأن سورة البقرة بمنزلة إقامة الحجة وهي بمنزلة الشبهة ولهذا تكرر فيها ما يتعلق بالمقصود الذى هو بيان حقية الكتاب من إنزال الكتاب وتصديقه للكتب قبله , والهدى إلى الصراط المستقيم

ـكما تكررت آية :(قولوا آمنا بالله) وما أنزل بكمالهاولذلك ذكر فى هذه (سورة آل عمران) ما هو تال لما ذكر فى تلك(سورة البقرة) أو لازم له

ـ فذكر هناك خلق الناس وذكر هنا تصويرهم فى الأرحام

ـكما ذكر هناك مبدأ خلق آدم وذكر هنا مبدأ أولاده وألطف من ذلك أنه افتتح البقرة بقصة آدم وخلقه من تراب ولا أم وذكر فى هذه نظيره فى الخلق من غير أب وهو عيسى ولذلك ضرب له المثل بآدم واختصت البقرة بآدم لأنها أول السور وهو أول فى الوجود

1 – البحر المحيط في التفسير، ابن حيان أثير الدين الأندلسي، (تحق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ)، (3ج/ص9).

وسابق ولأنها الاصل وهذه كالفرع والتتمة لها فاختصت بالأغرب ولأنها خطاب لليهود[1] الذين قالوا فى مريم ما قالوا وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتحوا بقصة آدم لتثبت فى أذهانهم فلا تأتى قصة عيسى إلا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من جنسها ولأن قصة عيسى قيست على قصة آدم والمقيس عليه لا بد وأن يكون معلوما لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة آدم والسورة التهى فيها جديرة بالتقديم

ثانيا: لما بعدها

اختتمت سورة آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين، قال تعالى:(يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[آل عمران: 200].

وافتتحت سورة النساء بذلك للناس جميعا[2],بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[آل عمران:1].

كما ذكر الله تعالى قصة أحد في سورة آل عمران مستوفاة شرحاً وتفصيلاً في عدة آيات، وفيسورة النساء ذكر ذيل القصة بقوله تعالى: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)[النساء:88]

1- روح المعانيفي تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني,محمود الألوسي أبو الفضل, (دار: إحياء التراث العربي – بيروت),(ج3 /ص 73).

2- التفسير المنير ، وهبة الزحيلي, (ج4/ص202).

فإنها نزلت لما اختلف الصحابة فيمن رجع من المنافقين من غزوة أحد[1].

كما ذكرت سورة آل عمران الغزوة التي بعد غزوة أحدا فقال تعالى:(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ)[آل عمران:172],وأشير إليها في سورة النساء بقوله تعالى:

(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَاللَّهُعَلِيمًا حَكِيمًا)[آل عمران:104].

1 - بين الفاصلة القرآنية وآياتها"دراسة تطبيقية لسورة آل عمران",عمر حسين الدويك, المناسبة رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية :غزة عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين ,قسم التفسير وعلوم القرآن, ت:1429هـ/2008م, (ص50).

المبحث الثاني: تفسير الآيات من الآية الأولى إلى الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: تفسير الآية الثانية من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المطلب الثاني: تفسير الآية الرابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المطلب الثالث: تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المبحث الثاني: تفسير الآيات من الآية **الأولى** إلى الآية **السابعة**من سورة آل عمران

المطلب الأول: تفسير الآية الثانية من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

قال تعالى:(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ **الْحَيُّ** الْقَيُّومُ[1])آل عمران[الآية:2]

لقد اختلف المفسرون في المقصود بكلمة(**الْحَيُّ**)فنتج عن ذلكعدة أقوال تتضمن المعانى المختلفة لهذه الكلمة, وكلاً منهم دافع عن قوله بعدة أدلة وحجج قوية,ثم سنقوم نحن بذكر هذه الأقوال وأدلتهم مع الترجيح بينهم واستنتاج الأثر الذي نستخلصه من خلال هذه الإختلافات

الفرع الأول:موضعالإختلاف(**الْحَيُّ**)

اختلف المفسرون في معنى كلمة (**الْحَيُّ**)إلى قولين نذكرهما:

1- ونزلت هذه الآية إلى نيف وثمانين آية من السورة في وفد نجران من النصارى لما جاؤوا يحاجّون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أربعة عشر رجلاً من أشرافهم,ينظر: النكت والعيون, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى : 450هـ), (ج1/ص 215).

أ- القول الأول:

أن الله وصف نفسه بالبقاء، ونفى الموتَ[1] وأن الله له الحياةَ الدائمة.[2], وهذا قول محمد بن جعفر بن الزبير[3],والربيع[4].

ب- القول الثاني:

أن الله المتيسِّر له تدبير كل ما أراد وشاء[5].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال

سنذكر هنا بعض الأدلة التي اعتمدها المفسرون لنصرة بأقوالهم ورأيهم

- أدلة القول الأول:

لقد أدرج أصحاب هذا القول عدة براهين تقوي رأيهم نذكر منها:

عن محمد بن جعفر بن الزبير قال:("الحي"، الذي لا يموت، وقد مات عيسى وصُلب في قولهم: يعني في قول الأحْبار الذين حاجُّوا رَسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى أهل نجران).

1- تفسير القران العظيم, أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير,(دار ابن حزم بيروت.لبنان ط1420:1هـ.2000م)(ج6,ص156),وشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى : 1270هـ),روح المعانيفي تفسير القرآن العظيم والسبعالمثاني(ج2/ص411),وتفسيرالراغب الأصفهاني,(ج2/ص405).

2- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج: 6/ ص: 156).

3- هو:محمد بن جعفر بن الزبيربن العوام القرشى الأسدى ، المدنى,الطبقة: 6, من الذين عاصروا صغار التابعين توفى رحمه الله في:100 و بضع عشرة هـ ,روى له : (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر : ثقة ,أنظر:الأصفهاني ,أنظر:تهذيب التهذيب.

4- هو:الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ المَرْوَزِيُّ، بَصْرِيٌّ,من صغار التابعين ,يُقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ, حَدِيْثُه: فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ,أنظر:الذهبي, سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج6/ ص170).

5- ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى : 310هـ),(تح: أحمد محمد شاكر, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م), (ج6/ ص: 156).

حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا عمرو بن حمران عن سعيد، عن قتادة: قوله: الحي الحي الذي لا يموت[1].

عن الربيع قال:"الحي"، أي : (حي لا يموتُ)[2].

إنما وصف نفسه بالحياة، لأن له حياة : كما وصفهاتفسير الطبري

بالعلم، لأن لها علمًا :وبالقدرة، لأن لها قدرةٌ[3].

هو الْحَيُّ بذاته، وكل حي سواه حي بحياة هي غيره، فإذا كان هو حيًّا بذاته لم يوصف بالتغاير والزوال، ولما كان كل حي سواه حيًّا بغيره احتمل التغاير والزوال؛ وكأن الحياة عبارة يوصف بها مَنْ عَظُمَ شَأنُهُ، وشَرُفَ أمره عند الخلق[4].

ألا ترى أن اللَّه – تعالى – وصف الأرض بالحياة عند نباتِها؛ لما يعظم قدرها ويشرف منزلتها عند الخلق عند النبات؟! وكذلك سمى المؤمن حيا؛ لعلو قدره عند الناس، والكافر ميتا؛ لدون منزلته عند الناس؛ فكذلك اللَّه[5].

1- ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, (المتوفى: 327هـ), تح:أسعد محمد الطيب,(مكتبة: نزار مصطفى
الباز , المملكة العربية السعودية,ط: 3- 1419 هـ), (ج2/ ص586).

2- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (6ج/ ص156).

3 -ينظر: تفسير القرآن العظيم ,ابن ابي حاتم ,(ج6/ص 156).

4 -ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة), محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ), (تح: د. مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م)
(ج2/ص 297-298).

5- ينظر:المرجع نفسه: (ج2/ص 298).

كما ذكر السمرقندي في كتابه بحر العلوم أن معنى الحي هو:(الحيالذي لا يموت ولا يزول أبداً)[1],كما قال أنه يقالبأن عيسى ابن مريم عليهما السلام ،كان إذا أراد أن يُحيي الموتى ، يدعو بهذا الاسم يا حَيُّ يَا قَيّوم .

ويقال : إن آصف بن برخيا لما أراد أن يأتي بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام دعا بقوله يا حَيُّ يا قيوم ويقال : إن بني إسرائيل ، سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الأعظم فقال لهم : قولوا اهيا يعني يا حي[2].

- أدلة القول الثاني:

معنى"الحي"، الذي عناه الله عز وجل في هذه الآية، ووصف به نفسه: أنه المتيسِّر له تدبير كل ما أراد وشاء، لا يمتنع عليه شيء أراده، وأنه ليس كمن لا تدبير له من الآلهة والأنداد.

الفرع الثالث: مناقشة الأدلة

الأدلة السابق ذكرها يمكن مناقشتها كا الآتي :

-أن معنى الحي الوارد في القران الكريم متضافر على أنه الله سبحانه لا يموت وهو كما ورد في آية الكرسي,قال تعالى:(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)آل عمران[الآية:255].

-أما في قول جعفر بن الزبير أن الحي هو الذي لا يموت جريا على ما حدث مع عيسى عليه السلام وهو دليل عقلي أي أن عيسى عليه السلام حي لم يمت.

1 - بحر العلوم ,أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى : 373هـ), (ج1/ص 238).

2 - ينظر:المرجع نفسه, (ج1/ص 238).

-أن الله متيسر له تدبير كل ما أراد وشاء , هذا الدليل من أدلة الإمتناع والتلازم[1] وهو من قبيل التعبير عن الأمر بمقتضاه وأثره.

الفرع الرابع: القول الراجح

من خلال مناقشة الأدلة السابق ذكرها أن القول الراجع هو:القول الأول

- أي: أن الله وصف نفسونفى الموتَ وأن الله له الحياةَ الدائمة. التي لا فناءَ لها ولا انقطاع، ونفى عنها ما هو حالٌّ بكل ذي حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله. فأخبر عبادَه أنه المستوجب على خلقه العبادة والألوهة، والحي الذي لا يموت ولا يبيد، كما يموت كل من اتخذ من دونه ربًّا، ويبيد كلُّ من ادعى من دونه إلهًا.

- وكما احتج على خلقه بأن من كان يبيد فيزول ويموت فيفنى، فلا يكون إلهًايستوجب أيعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت أي: وأنّ الإله، هو الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو.[2]

هذا ما يسر لنا الله عزوجل فهمه والله ولي التوفيق.

الفرع الخامس: الأثر في المعنى (ثمرة الخلاف)

من خلال مجموع ماسبق بيانه من الخلاف التفسيري لقوله سبحانه وتعالى :(الْحَيُّ الْقَيُّومُ)يمكن ايجاز القول في الأثر المعنوي لذلك أبانت (الآية),علىعقيدة تلازم المؤمن ولا تنفك وهي المتعلقة به سبحانه وتعالى وهي عقيدة التوكل وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى فهو الحي الذي لا يموت والكفيل بتدبير شؤون خلقه أينما كانوا وحيثما كانوا وبما كانوا وكيف ما شاء[3].

---

1 - الإمتناع والتلازم:دليل التمانع؛ وهو دليل عقلي عند المتكلمين و معناه: أنه لو كان للعالم صانعان وحصل اختلافهما؛ كأن يريد أحدهما إحياء جسم والآخر مماته، فلا يخلو إما أن يحصل مرادهما معاً أو لا يحصل مراد واحد منهما، أو يحصل مراد أحدهما دون الآخر، فالأول: ممتنع لأنه جمع بين النقيضين، والثاني: كذلك لأنه يستلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون وهذا ممتنع لأنه يستلزم ارتفاعا لنقيضين وهذا باطل ينظر: شرح الرسالة التدمرية ,محمد بن عبد الرحمن الخميس , (ص: 383).

2 – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن , أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 157).

3 – ينظر: التوكل على الله في القرآن الكريم,عتوقة بنت محمد حسن زيد بن حسان الحساني, "دراسة في التفسير

المطلب الثاني: تفسير الآية الرابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

(مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ **الْفُرْقَانَ** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)[آل عمران:4]

الفرع الأول:موضعالإختلاف(**الْفُرْقَانَ**).

اختلف المفسرون في المقصود بكلمة(**الْفُرْقَانَ**) إلى ثلاثة أقوال[1]:

أ – القول الأول:

أن المقصود ب(**الْفُرْقَانَ**) : هو القرآن[2], وهو قول قتادة ومحمد بن جعفر بن الزبير.

ب – القول الثاني:

أن المقصود ب(**الْفُرْقَانَ**):الفصلَ بينَ الحقِّ والباطلِ، فيما اختلَف فيه الأحزاب وأهل الملل من أمر عيسى عليه السلاموغيره [3],وهو قول قتادة.

ج– القول الثالث:

أن المقصود ب(**الْفُرْقَانَ**):هو الإنجيل والتوراة وهو قول قتادة,أو أحاد الكتب السماوية

الموضوعي"رسالة لنيل درجة الماجستير ,المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة الدراسات العليا ,(1421هـ/2001م).

1- ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر الطبري,(ج6/ ص162-163-164).

2 - وهذا قول كل من المفسرين:ابن عطية وابن الجوزي والقرطبي والبيضاوي والشوكاني,ينظر : المرجع نفسه,(ج6/ ص162), تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : 606هـ)الرازي , ,(ج4/ص 99), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ,أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ), (ج1/ص 399), الجامع لأحكام القرآن,القرطبي, (ج4/ص6), أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,البيضاوي(ج2/ص234),تفسيرالسوكاني, والشوكاني ,(ج1/ص359) تفسير ابن عاشور,لابن عاشور, (ج3/ص150), روح المعاني, الآلوسي, (ج2/ص413).

3 - تبنا هذا الرأي من المفسرين أبو جرير الطبري,ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر الطبري,(ج6/ص 162), تفسير المراغي (ج3/ص 93),

وهو قول محمد بن جعفر بن الزبير[1]

الفرع الثاني:أدلة الأقوال

أ – دليل القول الأول:

حدَّثنا بشرٌ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾: هو القرآنُ، أنزَله على محمدٍ، وفرَق به بينَ الحقِّ والباطلِ، فأحلَّ فيه حلالَه، وحرَّم فيه حرامَه، وشرَّع فيه شرائعَه، وحدَّ فيه حدودَه، وفرَض فيه فرائضه، وبيَّن فيه بيانَه، وأمرَ بطاعتِه، ونهَى عن معصيتِه .[2]

ذكر البغوي في تفسيره أن في الآية تقديم وتأخير تقديرها وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان هدى للناس[3]وهنا حينما ذكر الله الكتب السماوية من التوراة والإنجيل ذكر بعدها الفرقان أي: أنه القرآن لأنه جاء بعد هذه الكتب متمما لها وناسخها .

ذكر ابن عطية أن المراد بالفرقان هو القرآن، وكرر ذكره بما هو نعت له ومدح من كونه فارقًا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيمًا لشأنه، وإظهارًا لفضله[4].

---

1 - أصحاب هذا القول من المفسرين هم:البضاوي والسمين الحلبي وأبو السعود, ينظر:المصدر السابق: (ج6/ج 162),و البيضاوي, أنوار التنزيل و أسرار التأويل (ج1/ص318),السمين الحلبي,الدرر المصون في علم الكتاب المكنون(ج1/ص1097),أبو السعود,إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(ج1/ص349).

2 – جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 163).

3 – معالم التنزيل, محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ),(تح : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش, دار طيبة للنشر والتوزيع) اط: الرابعة ، 1417 هـ – 1997 م(ج2/ص 6).

4 – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي , (4ج/ص 174).

ب – دليل القول الثاني:

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير:"وأنزل الفرقان"، أي: الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره[1].

ج – دليل القول الثالث:

– أن الفرقان إحدى الكتب السماوية:

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:"وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس"، هما كتابان أنزلهما الله، فيهما بيانٌ من الله، وعصمةٌ لمن أخذ به وصدّق به، وعمل بما فيه[2].

– أن الفرقان هو التوراة والإنجيل :

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير:"وأنزل التوراة والإنجيل"، التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، كما أنزل الكتب على من كان قبله[3].

الفرع الثالث:مناقشة الأدلة

من خلال استقراء أدلة كل قول يمكن مناقشة مجملها كالآتي:

– نلحظ أن القول الأول اعتمد على القرينة السياقية في تحديد معنى كلمة الفرقان (القرآن).

– نلحظ مراعاة المعنى الإشتقاقي لهذه الكلمة (الفرقان)في كلا القولين(القرآن أو إحدى الكتب السماوية) .

-أن القول الثاني (الانجيل) أن الله عزوجل صدّر هذه الآية بقوله (أنزل) وهذه في عرف آي القرآن الكريم ترد في حق القرآن الكريم كذلك.

---

1 - ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 163).

2 - ينظر:المرجع نفسه,(ج6/ص 162).

3 - ينظر:المرجع نفسه,(ج6/ص 162).

- أن معنى كلمة الفرقان كونها فصله سبحانه وتعالى بين الحق والباطل أوبين أحكام الشرائع المختلفة ,فالحقيقة أن القرآن الكريم هو الرسالة الخاتمة أي: أن كلمةالفرقان تشمل التوراة وكذلك باقي الكتب السماوية مما فرق المولى عز وجل بين الحق والباطل، وفصّل فيها أمر الشرائع غير أنّ القرآن الكريم خُصَّ به عن غيره كونه الرسالة الخاتمة .

الفرع الرابع: القول الراجح

من خلال النظر في الأقوال السابقة الذكر, نرى أن ابن جرير الطبري قد رجح في معنى "الفرقان" في موضع سورة آل عمران [الاية:4]

أنه: فصل بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين حاجوه في أمر عيسى عليه السلام، وفي ذلك من أموره، بالحجة البالغة القاطعة عذرهم وعذر نظائرهم في أهل الكفر بالله.

و قال الطبري: مبين سبب اختياره لهذا القول أن اخبار الله عن تنزيله القرآن قبل اخباره عن تنزيله التوراة والانجيل في هذه الآية قد مضي,بقوله: ونزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، ولا شك أن ذلك الكتاب، هو القرآن لا غيره فلا وجه لتكريريه مرة أخرى[1].

– نلحظ أن كل منالقرآن السياقية والمعنى الإشتقاقي كانت من موفور الأدلة الترجيحية لهذا القول .

هذا ما يسر لنا الله عزوجل فهمه والله ولي التوفيق.

1 – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج6/ص164).

الفرع الخامس:الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف)

-أن مصطلح الفرقان في القرآن الكريم هو في الحقيقة يشمل كل الكتب السماوية التي لم يطلها التحريف وكلها فرقت بين الحق والباطل.

فسياق الآيات متضمن لاسمين للقرآن (الكتاب,الفرقان),فالاسم الأول فيه دلالة عامة وهي تشمل باقي الكتب السماوية الأخرى بينما التسمية بالفرقان لما ذكرت في نفس السياق مع ذكر كل من التوراة والإنجيل أفادت معنى خاص؛ألا وهو أنه جاء ليفصل بين الشرائع الآخرى وأنه ناسخ لما قبله.[1]

المطلب الثالث:اتمام تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)[آل عمران:7].

موضع الاختلاف:(أُمُّ الْكِتَابِ[2]).

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف المفسرون في تفسير كلمة (أُمُّ الْكِتَابِ) إلى قولين:

1 – ينظر: شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل, مساعدطيار, (ص61) الإتقان في علوم القرآن, و السيوطي, (ج1/ص178) و البرهان في علوم القرآن, بدر الدين الزركشي, (ج1/ص273)و الزيادة والإحسان في علوم القرآن محمد عقيلة, (ج1/ص365).

2 - أم الكتاب :وتعني هنّ الأصل ,ينظر: معانى القرآن للفراء,أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء, (ج1/ص 173).

أ – القول الأول:

أنّ لمقصود ب(أُمُّ الْكِتَابِ)هي فواتحالسورالتيمنهايستخرجالقرآن,،وهو قول يحيبنيعمر و[1] أبي فاختة[32].

ب – القول الثاني:

أنّ لمقصود ب(أُمُّ الْكِتَابِ)أصل الكتاب ,أي المكْتُوبَاتٌ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ,[4],وهنّ اللائي فيهن الفرائض والحدود و الأحكام[5]وهو قول ابن لهيعة[6]وسعيد بن جبير[7]وابن زيد.

الفرع الثاني:أدلة الأقوال

أ – دليل القول الأول:

حدثنا عمر ان بن موسى قال،حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال،حدثنا إسحاق بن سويد، عن أبي فاختة أنه قال في هذه الآية:"منه آيات محكمات هن أم الكتاب"،قال:"أم الكتاب" فواتح السور،منها يستخرج القرآن

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 183).

2 – هو: ثوير بن أبي فاختة : سعيد بن علاقة القرشالهاشمى ، أبو الجهم الكوفى ، مولى أم هانىء بنت أبى طالب ، و قيل مولى زوجها جعدة, الطبقة : 4,طبقة تلى الوسطى من التابعين , روى له : ت (الترمذي) رتبته عند ابن حجر : ضعيف رمى بالرفض,ينظر :تهذيب التهذيب(العدد860).

3 – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآ, أبو جعفر الطبري,, (6ج/ص 182).

4 – ينظر: المرجع نفسه, (6/ 183).

5 – ينظر: المرجع نفسه, (ج6/ص 182).

6 – تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, (2ج/ص 593).

7 – الدرر المنثور,عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), (دار الفكر – بيروت), (ج2/ ص145).

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ)،منهااستخرجت"البقرة"،و(الم اللَّهُ لاإِلَهَ إِلاهُوَ) منها استخرجت"آل عمران"[1].

ب – دليل القول الثاني:

حدثنا عمر ان بن موسى القزاز قال،حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال،حدثنا إسحاق بن سويد،عن يحي بن يعمر أنه قال في هذه الآية:

(محكمات هنّ أم الكتاب)قال يحيى: هن اللاتي فيهنّا لفرائضُ والحدودُ وعمادُ الدين:و ضرب لذلك مثلا فقال:"أمّا لقرى" مكة،"وأم خراسان"،مَرْو،"وأمّا لمسافرين"،الذي يجعلون إليه أمرَهم،[2]

الفرع الثالث: مناقشة الأدلة

ـ لم يتوسع الإمام الطبري في الروايتين بحشد أدلة الأقوال في القولين.

ـ كذلك لم يتوسع في مناقشة الأدلة والآراء في هذا الموضع.

ـ استبعاد الإمام الطبري القول الثاني

الفرع الرابع:القول الراجح

لقد ذكر الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره قولاً يوضح لنا القول المرجح حيث قال: إنما سماهن"أم الكتاب"، لأنهن معظم الكتاب، وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه، وكذلك تفعل العرب، تسمي الجامع معظم الشيء"أُمّا" له. فتسمى راية القوم التي تجمعهم في العساكر:"أُمُّهُم"، والمدبر معظم أمر القرية والبلدة:"أُمُّها".

من خلال عرض الأقوال وأدلتهم والنظر في أقوال المفسرين وكذلك في قول الإمام الطبري الذي يتضمن تشبيه "أم الكتاب"بالأم وهي التي تجمع وتلُمُ ,وكذلك على حسب السياق فالقول الثاني هو القول الراجح وهو أم الكتاب وأصلها أي:هنّاللائيفيهنالفرائضوالحدودوالأحكام,

والمرجوحفواتحالسورالتيمنهايستخرجالقرآن,وذلكمن قبل المتشابه من الناحية العقدية

1- جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 183)

2- المرجع نفسه,(ج6/ص 182).

والاحكام[1].

هذا ما يسر لنا الله عزوجل فهمه والله ولي التوفيق.

الفرع الخامس:الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف)

كلمة أم الكتاب مدلولها متناسق مع تحديد معنى المحكمات وكذلك المتشابهات على اعتبار أنها مجموع الآيات الوارد ذكرها في القرآن الكريم والتي ضبطت أصول العقائد والأحكام.

1- ينظر : المتشابهفي القرآن الكريم مفهومه وأسبابه وحكمت ,طه عابدين,(مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها,(ج19,ع:41,س:1428هـ)),(للإستزادة).

المبحث الثالث: تفسير الآيات من الآية **السابعة** إلى الآية **الخامس عشر** من سورة **آل عمران**

المطلب الأول: تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المطلب الثاني: اتمام تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المطلب الثالث: تفسير الآية الرابع عشر من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

المبحث الثالث: تفسير الآيات من الآية **السابعة** إلى الآية **الخامس عشر** من سورة آل عمران

المطلب الأول: تفسير الآية السابعةمن سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

قال تعالى:(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ **مُحْكَمَاتٌ** هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ**مُتَشَابِهَاتٌ**) [آل عمران:7].

موضع الإختلاف(مُحْكَمَاتٌ)و(مُتَشَابِهَاتٌ).

الفرع الأول: الأقوال وأصحابه

اختلف المفسرون في تفسير هذه الكلمتين على خمسة أقوال نذكرها[1]:

أ – القول الأول:

أن المقصود ب(مُحْكَمَاتٌ)الناسخ الذي يعمل به و(مُتَشَابِهَاتٌ)المنسوخ الذي لايعملبه,وهذا قولابن عباس, وقتادة والربيع بن أنس والضحاك ومقاتل بن حيان والسدي[2].

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري (ج6/ص 174),وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ),(المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت), (ج1/ ص401).

2- ينظر:أبو جعفر الطبري,جامع البيان في تأويل القرآن,(ج6/ص176),ابن كثر ,تفسير القرآن العظيم(ج2/ص7).

ب – القول الثاني:

أن المقصود ب(مُحْكَمَاتٌ)ما أحكم الله فيه من بيانَ حلاله وحرامه,و(مُتَشَابِهَاتٌ)ما أشبه بعضُه بعضًا في المعاني , وهذا قول مجاهد[1].

ج – القول الثالث:

أن المقصود ب(مُحْكَمَاتٌ)ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحدو(مُتَشَابِهَاتٌ)ما احتمل من التأويل أوجهًا.وهذا قول جعفر بن الزبير[2].

د – القول الرابع:

أن المقصود ب(مُحْكَمَاتٌ)ما أحكم الله فيه من آيالقرآن,وقصص الأمم ورسلهم.

(مُتَشَابِهَاتٌ)هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقَصّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني.هذاقول ابن زبد وآخرون[3].

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج1/ص176-177)و تفسير القرآن العظيم لبن كثير (ج2/ص7) و التحرير والتنوير ابن عاشور , (3ج/ص 155).

2- ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج6/ص177).

3 -ينظر: المرجع نفسه,(ج1/ص178).

هـ – القول الخامس:

أن المقصود ب(مُحْكَمَاتٌ)ماعرف العلماء تأويله و(مُتَشَابِهَاتٌ) مالم يعرف العلماء تأويله وهو من الغيبيات[1],وهذا القول ذُكر عن جابر بن عبد الله بن رئاب[2],جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ والشَّعْبِيُّ وسُفْيانُ الثَّوْرِيُّ[3].

الفرع الثاني:أدلة الأقوال

أ– دليل القول الأول:

وهو ماذكره الإمام الطبري بقوله:

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا العوّام، عمن حدثه، عن ابن عباس في قوله:"منه آيات محكمات"، قال: هي الثلاث الآيات من ههنا:

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)[سورة الأنعام: 151، 152]،

إلى ثلاث آيات،

والتي في"بني إسرائيل":(وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ) [سورة الإسراء: 23 – 39]، إلى آخر الآيات[4].

---

1 – ينظر: التحرير والتنوير ,ابن عاشور , (ج3/ص156).

2 – هو: عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير – بالباء الموحدة – بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم,وروى عن: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبن طالب (د) ، وكعب الأحبار،هو من كبار تابعي أهل المدينة، وقد لقي عمر بن الخطاب,ينظر:يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ),تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14/ص 292),و الطبقات الكبرى ط العلمية(طبقات ابن سعد) عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب(ج5/ص373)وتهذيب التهذيب:(ج5/ ص143).

3 – فتح القدير,الشوكاني, (ج1/ص360).

4 – جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري , (ج6/ص 174)و تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ), (تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر,ط:1: 1410 هـ – 1989 م),(ص248).

– عن ابن عباس في قوله:«هو الذي أنزل عليك الكتاب» إلى«وأخر متشابهات»، فالمحكمات التي هي أمّ الكتاب: الناسخ الذي يُدان به ويعمل به. والمتشابهات، هن المنسوخات التي لا يُدان بهنّ عن قتادة في قوله:«آيات محكمات»، قال: المحكم ما يعمل به[1].

أما باقي الروايات والأدلة التي ساقها الإمام الطبري عن كلاً من: عن قتادة,والضحاك والربيع[2],فهي بنفس المعنى الوارد عن ابن عباس,مع اختلاف الأسانيد الواردة عنهم وهي: عن الربيع أنه قال:"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"، قال:"المحكمات"، الناسخ الذي يعمل به ، و"المتشابهات": المنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به.

حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله:"آيات محكمات هن أم الكتاب"، قال: الناسخ :"وأخر متشابهات"، قال: المنسوخ[3].

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب"، و"المحكمات": الناسخ الذي يعمل به، ما أحل الله فيه حلاله وحرم فيه حرامه ,وأما"المتشابهات": فالمنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به[4].

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبيه، عن الربيع:"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"، قال:"المحكمات"، الناسخ الذي يعمل به و"المتشابهات": المنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به[5].

1- جامع بيان في تأويل القرآن,ألو جعفر الطبري,(ج 6 ص 175).

2- المرجع نفسه, (ج6/ص 174).

3- أبو جعفر الطبري,جامع لبيان في تأويل القرآن, (6/ 175).

4- المرجع نفسه,(ج6/ص176).

5- المرجع نفسه,(ج6/ص177).

ب- دليل القول الثاني:

عن مجاهد في قوله:«منه آيات محكمات»، ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك فهو«متشابه»، أي مايشبه بعضه بعضا في المعاني, وإن اختلفت ألفاضه[1].

حيث روى الإمام الطبري في تفسيره بقوله:

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:"منه آيات محكمات"، ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك فهو"متشابه"، يصدّق بعضُه بعضًا , وهو مثل قوله تعالى:

(وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ) [سورة البقرة: 26]،

ومثل قوله:(كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [سورة الأنعام: 125]،

ومثل قوله:(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [سورة محمد: 17][2].

ج – دليل القول الثالث:

عن محمد بن جعفر بن الزبير:«هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات»، فيهن حجة الربّ، وعصمةُ العباد، ودفع الخصُوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليهوأخَرُ « متشابهات»، في الصدق، لهن تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهن العبادَ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام، لا يُصرفن إلى الباطل ولا يحرّفن عن الحق[3].

ت- دليل القول الرابع:

وهو ما أورده الإمام الطبري في قوله:

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال،قال ابن زيد وقرأ: (ألر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(سورة هود: ١)، قال: وذكر حديثَ رسول الله ρفي أربع

1 - ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن,(ج6/ص177).

2- ينظر: المرجع نفسه ,(ج6/ص 177).

3- ينظر:المرجع نفسه,(ج 6/ص177).

وعشرين آية منها: وحديثَ نوح في أربع وعشرين آية منها. ثم قال: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ)[سورة هود: ٤٩]، ثم ذكر (وَإِلَى عَادٍ)، فقرأ حتى بلغ (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) ثم مضى.

ثم ذكر صالحًا وإبراهيم ولوطًا وشعيبًا وفرغ من ذلك,وهذا تبيين ذلك، تبيين«أحكمت آياته ثم فصلت» قال:

والمتشابهُ ذكر موسى في أمكنة كثيرة، وهو متشابه، وهو كله معنى واحد.

ومتشابه: (فَاسْلُكْ فِيهَا()احْمِلْ فِيهَا)، (اسْلُكْ يَدَكَ()أدخل يدك)

(حَيَّةً تَسْعَى()ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) قال: ثم ذكر هودًا في عشر آيات منها، وصالحًا في ثماني آيات منها، وإبراهيم في ثماني آيات أخرى، ولوطًا في ثماني آيات منها، وشعيبًا في ثلاث عشرة آية، وموسى في أربع آيات، كلّ هذا يقضي بين الأنبياء وبين قومهم في هذه السورة، فانتهى ذلك إلى مئة آية من سورة هود،

ثم قال: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)[هود: ١٠٠] .

وقال في المتشابه من القرآن: من يرد الله به البلاء والضلالة يقول: ما شأن هذا لا يكون هكذا؟ وما شأن هذا لا يكون هكذا؟[1]

ث- دليل القول الخامس:

أما دليل هذا القول فهو مما ساقه الإمام الطبري كذلك في رواية عنجابر بن عبد الله بن رئاب؛أن هذه الآية نازلة في حق النبيρ، ووصفه للقرآن الكريم المنزل عليه وكونه ناسخ للكتب السماوية كما أن فيه آيات تتميز عن بعضها البعض(اما بتشابه في المعنى أو بنسخ اضاح مجمل أو يتم بعضه بعضا), وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه وعن غيره ممن قال نحو مقالته.

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج 6 ص 178 , 179).

كما شرح ابن السبكي المحكم والمتشابه فقال: المحكَم: المتضح المعنى، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه[1].

فممن استأثر الله به علمه: كمعرفت وقت قيام الساعة وخروج عيسى عليه السلام والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج وكذلك الحروف المقطعة أوائل السور.

كما قال تعالى:(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[آل عمران:7],هنا دلالة سياقية استدلوا على أن المتشابه مااستأثر الله بعلمه بماجاء في سياق الآية نفسها والواو عندهم في(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) بعد لفظ الجلالة للاستئناف ,وهي تدل على العطف ودخول الراسخين في العلم بتأويل المتشابه ,حيث يقول النحاس:(والراسخون عطف على الله عز وجل ,هذا أحسن ماقيل فيه لأن الله جل وجل مدحهم برسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهال)[2].

الفرع الثالث: مناقشة الأدلة

من خلال النظر في الأدلة السابق ذكرها يمكن القول:

- أن القول الأول قد ساق له الإمام الطبري روايات عدة؛ عن ابن عباس والضحاك وقتادة والربيع.

- نلحظ في رواية ابن عباس أنه قد خصص الآيات المحكمات تحديدا كما سبق ذكره. بينما لم يتناول بتعيين الآيات المتشابهات.

- اما الرواية الثانية عن ابن عباس فقط أطلق القول بعدم تعيين المحكم وأما المتشابه فقد خصصه بآيات معينة كما سبق بيانها.

---

1 - ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ,أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ),

(تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة,ط: 1419 هـ),(ج1/ ص324).

2- إعراب القرآن الكريم,النحاس, (ج1/ص144).

– أما على القول الثاني والثالث فالمحكم هو ما أورده الله عز وجل في كتابه من الحلال والحرام,أما المتشابه ما أشبه بعضه بعضا وان اختلفت ألفاظه ومواضعه.

– العلاقة بين القول الأول والثاني علاقة عموم وخصوص؛أن الأحكام الشرعية من حلال وحرام ومكروه وغيرهم تضمن فيها نواسخ ومتشبهات.

–أن المحكم ما أخبر الله تعالى من قصص الانبياء والمتشابه هو ماتكرر من قصص الانبياء مع اختلاف ألفاضه واتحاد ألفاضه,وبالنظر في مضمون هذا القول وماتقدم من باقي الأقوال نلحظ:

أن هذا القول خصص بذكر القصص والباقين خصصوا في ذكر الحلال والحرام.

– أن القول الخامس مضمن الناسخ والمنسوخ ومضمن القصص,

وهذا القول الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله أشبه بتأويل الآية. وذلك أن جميع ما أنزل الله عز وجل من آي القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنما أنزله عليه بيانًا له ولأمته وهدًى للعالمين، وغيرُ جائز أن يكون فيه ما لا حاجة بهم إليه، ولا أن يكون فيه ما بهم إليه الحاجةُ، ثم لا يكون لهم إلى علم تأويله سبيل. فإذْ كان ذلك كذلك، فكل ما فيه بخلقه إليه الحاجة، وإن كان في بعضه ما بهم عن بعض معانيه الغنى [وإن اضطرته الحاجة إليه في معان كثيرة]

كقول الله عز وجل:(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) [سورة الأنعام: 158]، فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن تلك الآية التي أخبر الله جل ثناؤه عبادَه أنها إذا جاءت لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ذلك، هي طُلوع الشمس من مغربها. فالذي كانت بالعباد إليه الحاجة من علم ذلك، هو العلم منهم بوقت نَفع التوبة بصفته، بغير تحديده بعدد السنين والشهور والأيام. فقد بين الله ذلك لهم بدلالة الكتاب، وأوضحه لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مفسَّرًا[1].

1– ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 181).

والذي لا حاجة بهم إلى علمه منه، هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الآية ووقت حدوث تلك الآية، فإن ذلك مما لا حاجة بهم إلى علمه في دين ولا دنيا. وذلك هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه، فحجبه عنهم. وذلك وما أشبهه، هو المعنى الذي طلبت اليهودُ معرفته في مدّة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته من قبل قوله:"ألم" و"ألمص" و"ألر" و"ألمر" ونحو ذلك من الحروف المقطّعة المتشابهات، التي أخبر الله جل ثناؤه أنهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله.[1]

فإذْ كان المتشابه هو ما وصفنا، فكل ما عداه فمحكم. لأنه لن يخلو من أن يكون محكمًا بأنه بمعنى واحد لا تأويل له غير تأويل واحد، وقد استغنى بسماعه عن بيان يُبينه أو يكون محكمًا، وإن كان ذا وُجوه وتأويلات وتصرف

معان كثيرة. فالدلالة على المعنى المراد منه، إما من بيان الله تعالى ذكره عنه، أو بيان رسوله صلى الله عليه وسلم لأمته. ولن يذهبَ علم ذلك عن علماء الأمة لما قد بيَّنَّا[2].

الفرع الرابع: القول الراجح

من خلال عرض الأقوال وأدلتهم تبين لنا أن القول الخامس(أبو جعفر والقرطبي وابن عاشور والشوكاني) هو المناسب,لكونه يتوافق مع سياق الآية , فالمحكم ماعرف العلماء تأويله والمتشابه مالم يعرف العلماء تأويله وهو من الغيبيات[3].

أما باقي الأدلة مرجوحة(الأقوال الأربعة) المذكورة سابقاً.

1 - جامع البيان في تأويل القرآن,ببو جعفر الطبري, (ج6/ص 180).

2- المرجع نفسه, (ج6/ص 182).

3- ينظر: التحرير والتنوير ,ابن عاشور , (ج3/ص156).

الفرع الخامس:الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف)

و الأثر في المعنى ان هذا القول أنه موافق لوقفي الآية وتمام المعنى، وأنه جامع لجميع الأقوال والترجيح هذا القول بجمع بين المحكم بنوعيه"العقائد والأحكام" والمتشابه "العقائد والأحكام"[1].

1- ينظر: المتشابهفي القرآن الكريم مفهومه وأسبابه وحكمته, طه عابدين, مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها,(ج19,ع:41,س:1428هـ)،(للإستزادة).

المطلب الثالث: تفسيرالآية الرابع عشرمن سورة آل عمران تفسيراً مقارناً

قال تعالى:(**زُيِّنَ** لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَاوَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[آل عمران:14]

دراسة اختلاف موضع كلمة (زُيِّنَ)

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها

وهذا الموضع ورد فيه قراءتان بفتح حرف الزاي وضمها[1].

أولاً:الخلاف في الموضع(**زُيِّنَ**).

اختلف المفسرون في معنى كلمة (**زُيِّنَ**)إلى قولين نذكرهما:

أ- القول الأول[2]:

أنّ لمقصود ب(**زُيِّنَ**)أن الله هو من زين لناس حب الشهوات من النساء والبنين, والذهب والفضة وغيرها من النعم التي ذكرها في هذه الآية[3].

وهوقولمجاهد ,عمر ابن الخطاب رضي الله عنه[4].

ب- القول الثاني[5]:

1- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون,أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ), تح:الدكتور أحمد محمد الخراط,دار القلم، الناشر: دار القلم،دمشق(ج3/ص 56).

2- وهو قول كل من المفسرين: أبو جعفر الطبري ,ابن كثير,والبيضاوي,الزمخشري, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش.

3- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 243),البيضاوي انوار التنزيل و أسرارالتأويل (ج2/ص8), الواحدي تفسير الوسيط (ج1/ص 418), ابن عاشور التحرير و التنوير (ج/3ص180) و ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج1/ص408), القرطبي الجامع لاحكام القران (ج4/ص28).

4- هو:الوليد بن عبد الرحمن الجرشى ، الحمصى الزجاج (سكن دمشق ، و كان على خراج الغوطة فى أيام هشام بن عبد الملك), الطبقة: 4 , طبقة تلى الوسطى من التابعين.

5- ذكره كل من المفسرين:لبقركبي ,ابن عاشور ,المراغي, الخازن,الشوكاني.

أن الشيطان هو من زين لناس حب الشهوات,هذا قول الحسن والضحاك[1].

الفرع الثاني:أدلة الأقوال

أ –دليل القول الأول:

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حب الشهوات: كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ لِبَيَانِ حَقَارَةِ مَا تَسْتَلِذُّهُ الأنفس فِي هَذِهِ الدَّارِ[2]، والمزين هو الله سبحانه وتعالى للابتلاء ، كقوله : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الارض زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ } [الكهف : 7] ويدل عليه قراءة مجاهد : «زَيَّنَ للناس» ، على تسمية الفاعل . والله زينها لهم ، لأنا لا نعلم أحداً أذم لها من خالقها { حُبُّ الشهوات } جعل الأعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصاً على الاستمتاع بها[3]

– حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبَى بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ إِلَى آخِرِ الآيَةِ قَالَ عُمَرُ: الآنَ يَا رَبِّ حِينَ زَيَّنْتَهَا لَنَا، فنزلت قل أأنبئكم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ الآيَةَ كُلَّهَا[4].

– حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الطَّبَرَانِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمتفسير بْنِ مَرْزُوقٍ قَالا: ثنا يَزِيدُ، أنبأ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ثُمّ قَالَ: الآنَ يَا رَبِّ وَقَدْ زَيَّنْتَهَا فِي الْقُلُوبِ.[5]

– حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَشَدُّ لَهَا ذَمًّا مِنْ خَالِقِهَا.[6]

1- حَكَاهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ,ينظر:فتح القدير للشوكاني:(ج1/ص370),الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, (ج1/ص 259),تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم,(ج2/ ص606).

2- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير,محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : 1250هـ), (ج1/ص370).

3- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل,لزمخشري, (ج1/ص 259).

4- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, (ج2/ ص606).

5- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, (ج2/ ص607).

6- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ), تح:هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية,الطبعة : 1423هـ/

كما ذكر محمد مكي بن أبي طالب حموش في كتابه الهداية الى بلوغ النهايةأن: زين الله للناس ذلك ابتلاءً واختباراً منه كما قال:

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأرض زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً) [الكهف: 7]، فأخبر بالعلة التي من أجلها جعل ما في الأرض زينة لها[1].

قال أهل السنة : المزين هو الله تعالى لأنه تعالى خالق الجميع أفعال العباد لأنه الله تعالى خلق جميع ملاذ الدنيا وأباحها لعبيده وإباحتها للعبد تزيين لها قال الله تعالى : { هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً } وقال تعالى : { قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق } وقال الله تعالى : { إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها } وقال تعالى : { وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً } وكل ذلك يدل على أن المزين هو الله تعالى . ومما يؤيد ذلك قراءة مجاهد زين بفتح الزاي على تسمية الفاعل[2].

ب – دليل القول الثاني:

وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ زُيِّنَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ. وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

وَلَمَّا رَجَعَ التَّزْيِينُ إِلَى انْفِعَالٍ فِي الْجِبِلَّةِ، كَانَ فَاعِلُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ خَالِقَ هَذِهِ الْجِبِلَّاتِ، فَالْمُزَيِّنُ هُوَ اللَّهُ بِخَلْقِهِ لَا بِدَعْوَتِهِ، وَرُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِذَا الْتَفَتْنَا إِلَى الْأَسْبَابِ الْقَرِيبَةِ الْمُبَاشِرَةِ.

2003م,(ج5/ص28).

1- الجامع لأحكام القرآن,أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), الهداية الى بلوغ النهاية ,(تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ,ط:1,1429 هـ – 2008 م) (ج2/ ص966).

2- لباب التأويل في معاني التنزيل,علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن (المتوفى : 741هـ), (ج1/ص 345).

كَانَ الْمُزَيِّنُ هُوَ مَيْلَ النَّفْسِ إِلَى الْمُشْتَهَى، أَوْ تَرْغِيبَ الدَّاعِينَ إِلَى تَنَاوُلِ الشَّهَوَاتِ: مِنَ الْخِلَّانِ وَالْقُرَنَاءِ[1]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُوسَى بْنُ مُحْكَمٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ من النساء والبنين قَالَ: زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، ثنا الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أسم، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرْقَمَ جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِلْيَةٍ «1» مِنْ حِلْيَةِ جَلُولاءِ: آنِيَةٍ فِضَّةٍ عَلَى قَصَبٍ عَلَى نِطْعٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا فَقُلْتَ: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ. وَقُلْتَ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «2» فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنَتَ لَنَا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنَا نُنْفِقُهُ فِي حَقٍّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ «3» [2].

وقد يسند التزيين إلى الشيطان بالوسوسة في قبيح الأعمال كما قال تعالى: «وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ» [3].

المزين هو الشيطان بالوسوسة وتحسين الميل للشهوات للإضلال، كما قال تعالى: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ). [الأنفال :48] [4].

وأما الحقائق وطبائع الأشياء فلا تسند إلا إلى الخالق الحكيم الذي لا شريك له.

الفرع الثالث:مناقشة الأدلة

1- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد »,محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ), ,الدار التونسية للنشر:تونس,1984 هـ (3/ 180)

3- تفسير المراغي, أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ), (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر,الطبعة: الأولى)، (1365 هـ - 1946 م),(ج3/ ص109).

4- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج,د.وهبة الزحيلي,(دار الفكر المعاصر – دمشق, ط : الثانية ، 1418 هـ), (ج3/ ص165).

-نلحظ أن الاختلاف في الأقوال التفسيرية في هذا الموضع مرجعه إلى القراءتين الواردتين في هذه الآية

في قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ)زين من التزيين واختلف الناس من المزين؛ فقالت فرقة: الله زين ذلك؛ وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذكره البخاري. وفي التنزيل: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا)[الكهف: 7]؛ ولما قال عمر: الآن يا رب حين زينتها لنا! نزلت: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)[آل عمران: 15]

وقالت فرقة: المزين هو الشيطان؛ وهو ظاهر قول الحسن، فإنه قال: من زينها؟ ما أحد أشد لها ذما من خالقها. فتزيين الله تعالى إنما هو بالإيجاد والتهيئة للانتفاع وإنشاء الجبلة على الميل إلى هذه الأشياء. وتزيين الشيطان إنما هو بالوسوسة والخديعة وتحسين أخذها من غير وجوهها. والآية على كلا الوجهين ابتداء وعظ لجميع الناس، وفي ضمن ذلك توبيخ لمعاصري محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم. وقرأ الجمهور "زُيِّن" على بناء الفعل للمفعول، ورفع "حُبُّ". وقرأ الضحاك ومجاهد "زَيَّن" على بناء الفعل للفاعل، ونصب "حُبَّ" وحركت الهاء من "الشهوات" فرقا بين الاسم والنعت. والشهوات جمع شهوة وهي معروفة. ورجل شهوان للشيء، وشيء شهي أي مشتهى واتباع الشهوات مرد وطاعتها مهلكة. وفي صحيح مسلم: "حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات" رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم[1].

1- الجامع لأحكام القرآن,(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ), تح:هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ط: 1423هـ/ 2003م), (ج4/ص28).

الفرع الرابع: القول الراجح

تصدر البيضاوي قوله بأن المزين هو الله تعالى؛ لأنه الخالق للأفعال والدواعي ، ولعله زينه إبتلاء ، أو لأنه يكون وسيلة إلى السعادة الأخروية إذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى ، أو لأنه من أسباب التعيش وبقاء النوع ,ثم ذكر وقيل انه الشيطان فلفظة[1] "قيل" تفيد صيغة التمريض.

وصوب كذلك الخازن في تفسيره أن الصحيح ما ذهب إليه أهل السنة لأن الله تعالى خالق كل شيء ولا شريك له في ملكه[2].

ذكر الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه شرح لفظة زين حيث قال:

(قيل في (زُيِّنَ) قولان: قال بعضهم الله زينها مِحْنَةً كما قال:

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.

وقال بعضهم: الشيطان زينها لأن اللَّه قد زهد فيها وأعلم أنَّها متاع الغرور)

والقَوْلُ الأول أجودُ لأن جَعْلَهَا زينةً محبوبة موجودٌ واللَّه قد زهَّد فيها بأن أعلم وأرى زوالها)[3].

إن أقرب الأقوال القول الأول,هو أن المزين للشهوات هو الله تعالى والمراد من ذلك أن الله عز وجل خلق حبهت في القلوب,وفي الانتصاف التزيين للشهوات يطلق ويراد به خلق حبها في القلوب وهذا بمعنى مضاف إليه تعالى حقيقة لأنه لا خالق إلا هو.

من خلال هذا السياق نرى أن الله عز وجل هو من زين للناس الشهوات وليس الشيطان.

1- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 244).

2 - لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)الخازن, , (1ج/ص 345).

3- معاني القرآن وإعرابه ,إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ), (ج1/ص 383).

قال محمد رشيد رضا"غفل الجميع عن كون الكلام في طبيعة البشر وبيان حقيقة الأمر في نفسه لا في جزئياته وأفراد وقائعه، فالمراد أن الله تعالى أنشأ الناس على هذا وفطرهم عليه"و مثل هذا لا يجوز اسناده إلى الشيطان بحال وإنما يستند إليه، وقد يعد من أسبابه كالوسوسة التي تزين للإنسان عملا قبيحا ولذلك لم يستند إليه القرآن إلا تزيين الأعمال قال تعالى :(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[ابأنفال:48][1].

هذا ما يسر لنا الله عزوجل فهمه والله ولي التوفيق.

الفرع الخامس: الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف)

-حينما أدرك المؤمنون زينة الله لحب شهوات دنيا فرحو بها, ونادى عمر ابن الخطاب ربه مناجيا له فقال :الآن يا رَبِّ حين زيَّنتها لنا! فنزلت:(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) [سورة آل عمران: 15]، الآية.فنزول هذه الآية دليل على أن ماتحتويه الدنيا من زينة من نساء وأموال وذهب وفضة كلها فانية وزائلة, وبلمقابل في الآخرة خير وأبقى.

– وفائدة هذا التمثيل أن الجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره وبالصبر عليها. وأن النار لا ينجى منها إلا بترك الشهوات وفطام النفس عنها. وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "طريق الجنة حزن بربوة وطريق النار سهل بسهوة..." ؛ وهو معنى قوله " حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات" . أي طريق الجنة صعبة المسلك فيه أعلى مايكونمن الروابي، وطريق النار سهل لا غلظ فيه ولا وعورة، وهو معنى قوله "سهل بسهوة" وهو بالسين المهملة.[2]

1- تفسير المنار كحمد رشيد رضا, (ج3/ص196)

2- الجامع لأحكام القرآن,شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ), (تح:هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية,الطبعة : 1423هـ/ 2003م), (ج4/ص28).

– كما يقول السعدي في تفسيره :"يخبرنا الله تعالى أنه زين للناس حب الشهوات الدنيوية، وخص هذه الأمور المذكورة لأنها أعظم شهوات الدنيا وغيرها تبع لها، قال تعالى (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها)

وألئك الذين عرفوا تزين الله لشوات الدنيا:

عرفوا المقصود منها وهو ؛ الله جعلها ابتلاء وامتحانا لعباده، ليعلم من يقدم طاعته ومرضاته على لذاته وشهواته، فجعلوها وسيلة لهم وطريقا يتزودون منها لآخرتهم ويتمتعون بما يتمتعون به على وجه الاستعانة به على مرضاته، قد صحبوها بأبدانهم وفارقوها بقلوبهم، وعلموا أنها كما قال الله فيها (ذلك متاع الحياة الدنيا)فجعلوها معبرا إلى الدار الآخرة ومتجرا يرجون بها الفوائد الفاخرة، فهؤلاء صارت لهم زادا إلى ربهم"[1].

–في هذه الآية تسلية للفقراء الذين لا قدرة لهم على هذه الشهوات التي يقدر عليها الأغنياء، وتحذير للمغترين بها وتزهيد لأهل العقول النيرة بها،وهم الفائزين ان شاء الله براحة في روضات الجنان .

1- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) ,(تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق,مؤسسة الرسالة),(1420هـ -2000 م), (ص: 124).

المطلب الثاني :دراسة اختلاف موضع كلمة(الْمُسَوَّمَةِ).

(وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [آل عمران:14]

موضع الإختلاف(الْمُسَوَّمَةِ).

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها

اختلف جمهور الفسرين في تفسير كلمة(الْمُسَوَّمَةِ)إلى ثلاثة أقوال[1]:

أ- القول الأول:

أن المقصود ب(الْمُسَوَّمَةِ)هي الراعية؛ويعني الراعية في المروج والمسارح ,قاله ابن عباس, سعيدبن جبير,الربيعحسن[2] بن ذكوان ومجاهد[3],عبد الله بن عبد الرحمان أبزي[4],مقاتل.

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, ,(6ج/ ص257-251), تفسير القرآن,أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ),(تح:صدقي محمد جميل,دار:الفركر بيروت,1420هـ),(ج3/ص52), أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى : 373هـ),(ج1/ص246),أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ), (ج /ص142-143).

2- هو:عامر بن عبد الله (عن الحسن بن ذكوان),من الطبقة التاسعة,ومن صغار أتباع التابعين, روى له ابن ماجه, رتبته عند ابن حجر : مجهول ، (قال : و أظن اسم جده يساف . . شيخ لين الحديث) رتبته عند الذهبي : نكرة,ينظر:تهذيب التهذيب.

3- الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, (ج4/ص33).

4- مِنْ عُلَمَاءِ الكُوْفَةِ، وَثِقَاتِهِمْ ,يَرْوِي عَنْ: أَبِيْهِ, رَوَى عَنْهُ: ذَرٌّ الهَمْدَانِيُّ، وَالحَكَمُ، وَقَتَادَةُ، وَزُبَيْدٌ اليَامِيُّ، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ, وَهُوَ مُقِلٌّ.ينظر:الذهبي ,سير أعلام النبلاء (ج4/ص481).

ب- القول الثاني:

و ذكروا في معناها أربعة معاني,أورد منها الإمام الطبري[1] ثلاثة هي كالآتي :

- . المطّهمة[2] وهو قول مجاهد فقط.
- . المعلَّمة وهو قول ابن عباس.
- الرائعة وهو قول السدي.

أما المعنىالرابع,فقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره,من كونها المسومة هي المصورة حُسناً,وهو قول مجاهد في رواية أخرى عنه,أوالحسان وهو قول مجاهد,عكرمة[3].

ج-القول الثالث:

المعدة للجهاد؛وهذا قول:ابن زيد[4]

الفرع الثاني:أدلة الأقوال

أ- أدلة القول الأول:(الراعية)

حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس:"والخيل المسومة". قال: الراعية[5].

أما باقي الروايات عن كلا من :سعيد ابن جبير, عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى,قتادة والربيع ومجاهد وابن عباس في رواية أخرى عنه,كلها ذكرها الإمام الطبري رحمه الله بنفس المعنى المذكور أعلاه(الراعية)[6].

وَ قال ابن حيان في كتابه البحر المحيط في التفسير:

1- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ,القرطبي, (ج4/ص34).

2- المطهمة: من التطهيم وهو التحسين,ينظر:أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني(توفي330هـ), تح: محمد أديب عبد الواحد جمران,(دار: قتيبة ,1416هـ- 1995م),غريب القرآن (ص: 434).

3-ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري , (تح: أحمد محمد شاكر, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م), (ج6/ص252).

4-ينظر:المرجع نفسه, (ج6/ص254).

5-المرجع نفسه,(ج6/ص 252).

6- المرجع نفسه,(ج6/ص 252).

أن الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ أَيِ: الرَّاعِيَةِ فِي الْمُرُوجِ، سَامَتْ سَرَحَتْ وَأَخَذَتْ سَوْمَهَا مِنَ الرَّعْيِ: أَيْ غَايَةَ جَهْدِهَا، وَلَمْ تُقْصَرْ عَلَى حَالٍ دُونَ حَالٍ، فَيَكُونُ قَدْ عُدِّيَ الْفِعْلُ بِالتَّضْعِيفِ، كَمَا عُدِّيَ بِالْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِمْ: أَسْمَتْهَا[1].

أدلة القول الثاني: (الحسان[2])

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) [آل عمران: 14] الْمُصَوَّرَةِ حَسَنًا[3].

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:"والخيل المسومة"، قال: المطهمة حسنا[4],وقال ابن قتيبة في كتابه غريب القرآن عن المطهمة حسناً من قول مجاهد: وأحسبه أراد أنها ذات سِيمَاء, كما يقال: رجل له سِيمَاءٌ وله شارةٌ حسنة[5].

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن بشير بن أبي عمرو الخولاني قال: سمعت عكرمة يقول:"الخيل المسومة"، قال: تسويمها: الحسن[6].

حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط،

1- البحر المحيط في التفسير, ابن حيان,(ج3/ص 52).

2-ينظر: تفسير الراغب, الراغب الأصفهاني, (ج2/ص452),القرطبي,تفسير القرطبي (ج4/ص34),

3- ينظر:معاني القرآن وإعرابه, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم الزجاج(المتوفى: 327هـ), وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،(تح: أسعد محمد الطيب,الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثالثة – 1419 هـ) ,(ج2/ص 610), (ج1/ص383).

4- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 253).

5- غريب القرآن, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ),(تح:أحمد صقر, دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية,1398 هـ - 1978 م)), (ص: 102).

6- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (ج6/ص 253).

عن السدي:"الخيل المسومة والأنعام"، الرائعة[1].

ب- أدلة القول الثالث: (المعدة للجهاد)

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد:"والخيل المسومة"، قال: المعدّة للجهاد[2].

لقد ذكر الإمام الشعراوي في تفسيره أن المسومة(الخيل المعدة للجهاد) يجب تكون مروضة، ومدربة، وتم تعليمها، فالأصل في الخيل أنها لم تكن مُستأنسة بل مُتوحشة، ولذلك لا بد من ترويضها حتى ينتفع بها الإنسان[3].

الفرع الثالث:المناقشة

ـ القول الأول ورد من عدة روايات(ابن عباسومجاهد,سعيد بن جبير,عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى,الحسن والربيع).

ـ نلحظ تفسير كلمة المسومة بكونها الراعية دلالتها ليست منضبطة,كونهاتصّدقعلى الخيل البرية والأليفة,بينما السياق وارد مورد التحصيص لنوع الخيل الأليفة(الداجنة).

ـ القول الثاني وارد من عدة روايات وطرق مختلفة تضمنت عدة أوصافبينهما علاقة عموم وخصوص,فصفة الحسان تعتبر عامة للخيل فهي من الحسن والجمال ,أما صفة المطهمة خاصة بحركة الخيل ,وكذلك أيضًا المصورة خلقا ترجع عن خلقة الخيل.

الفرع الرابع:القول الراجح

والقول الراجح في قوله تعالى:(الْمُسَوَّمَةِ)؛هو ماجنح إليه ابن جرير الطبري,وهو القول الثاني(المعلمة الحسان الرائعة المطهمة) حيث قال:أولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله:"والخيل المسوّمة"، المعلَمة بالشِّيات، الحسان، الرائعة حسنًا من رآها.

لأن"التسويم" في كلام العرب:

1- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري,(ج6/ص 253).

2- المرجع نفسه,(ج6/ص 254).

3-ينظر: تفسير الشعراوي"الخواطر", محمد متولي الشعراوي, (مطابع أخبار اليوم,1987)(ج3/ص 1314).

هو الإعام. فالخيل الحسان مُعلَمةٌ بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشِياتها وهيئاتها، وهي"المطهَّمة"، أيضًا[1].

ومن ذلك قول نابغة بني ذبيان في صفة الخيل:

بِضُمْرٍ كَالقِدَاحِ مُسوَّماتٍ... عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ

يعني ب"المسوّمات"، المعلمات، وقول لبيد:

وَغَدَاةَ قَاعِ القُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ... زُجَلا يُلُوحُ خِلالَهَا التَّسْوِيمُ[2]

يعني بذلك: راعية الأجمال. فإذا أريد أنّ الماشية هي التي رعت، قيل:"سامت الماشية تسوم سومًا"، ولذلك قيل:"إبل سائمة"، بمعنى: راعية، غير أنه غير مستفيض في كلامهم:"سوَّمتُ الماشيةَ"، بمعنى أرعيتها، وإنما يقال إذا أريد ذلك:"أسمتها"إذا رعيتها الكلأ والعشب، كما قال اللهعز وجل:(ومنه شجر فيه تسيمون) [سورة النحل: 10]، بمعنى: ترعون، ومنه قول الأخطل:

مثل ابن بزعة أو كآخر مثله،... أولى لك ابن مسيمة الأجمال!

يعني بذلك: راعية الأجمال. فإذا أريد أن الماشية هي التي رعت، قيل:"سامت الماشية تسوم سوما"، ولذلك قيل:"إبل سائمة"، بمعنى: راعية، غير أنه غير مستفيض في كلامهم:"سومت الماشية"، بمعنى أرعيتها، وإنما يقال إذا أريد ذلك:"أسمتها".

فإذ كان ذلك كذلك، فتوجيه تأويل"المسومة" إلى أنها"المعلمة" بما وصفنا من المعاني التي تقدم ذكرها، أصح,وأما الذي قاله ابن زيد: من أنها المعدة في سبيل الله، فتأويل من معنى"المسومة"، بمعزل.[3]

هذا ما يسر لنا الله عز وجل فهمه والله ولي التوفيق.

1- جامع البيان في تأويل القرآن, أبو جعفر الطبري, (6ج/ص 254).

2- المرجع نفسه,(ج6/ص 255).

3-المرجع نفسه, (ج6/ص256-257).

الفرع الخامس :الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف)

الخيل سائمة، أي تأكل على قدر ما تشتهي لا على قدر ما نعطيها من طعام. ومُعلَّمة أي فيها علامات كالغّرة والتحجيل، وهذا جواد أدهم، وذلك جواد أشقر، أو أنها معلمة أي مروضة. فماذا تتطلب الحرب؟ [1].

إن الحرب تتطلب الانقطاع عن الأهل، فيجب ألا تكون شهوة النفس حاجزاً، سواء كانت شهوة للنساء، أو كانت شهوة العزوة للبنين ورعايتهم، أو كانت شهوة المال؛ فالمؤمن ينفقه في سبيل الله، والخيل أيضاً يستخدمها الإنسان في القتال لإعلاء كلمة الله[2].

1- تفسير الشعراوي, الشعراوي, (ج3/ص 1314).

2-المرجع نفسه,(ج3/ص 1314).

الخاتمة

الخاتمة:

الحمدلله على ما ألهم وأفضل، ووفقنا لكتابة هذه الرسالة المتواضعة التي نأمل من الله جلا قدرته أن تكون نبراسا لنا ولغيرنا من طلبة العلم الشرعي والقارعين لهذا الباب العظيم من أبواب التفسير المقارن، كما نرجو من الله أن يأجرنا، ويرزقنا فيها الإخلاص والقبول إنه قريب مجيب.

-فكان من نافلة القول إن أتحف ختامها بجملة من النتائج نصوغها كالآتي:

-أولا: النتائج:

•أن سورة آل عمران تحاج عن صاحبها يوم القيامة مع البقرة

*كشف الصراع الأصيل والدائم بين أهل الإيمان والتوحيد وبين أهل الكفر والشرك.

•سورة آل عمران نزلت في المدينة المنورة ومن السبع الطوال.

•تعددت تسميات سورة آل عمران كالزهراء وطيبة والأمان والكنز..... إلخ.

•أن كلمة الحي القول الراجح فيها بأن الله وصف نفسه بالبقاء ونفى الموت وأن الله له الحياة الدائمة.

•أن كلمة الفرقان القول الراجح فيها فصل بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين حاجوه في أمر عيسى عليه السلام، وفي ذلك من أموره، بالحجة البالغة القاطعة عذرهم وعذر نظائرهم في أهل الكفر بالله.

•أن كلمة أم الكتاب القول الراجح فيهاهنّاللائيفيهنالفرائضوالحدودوالأحكام.

•أن كلمة المحكمات والمتشابهات القول الراجح فيهافالمحكم ماعرف العلماء تأويله والمتشابه مالم يعرف العلماء تأويل.

•أن كلمة زين القول الراجح فيها هو الله عزوجل.

•أن كلمة المسومة القول الراجح فيها بأنها المعلمة الحسان الرائعة المطهمة.

-ثانيا: التوصيات:

•استكمال آي القرآن الكريم وتفسير باقي سور القرآن تفسيرا مقارنا.

•يجب إدراج التفسير المقارن في مرحلة ليسانس لأهميته لدى قسم علوم القرآن.

•تخصيص حصص تطبيقية لطلبة الماستر في التفسير المقارن.

•نوصي طلبة العلم بإكمال الدراسة التطبيقية المقارنة ومواصلة البحث فيها من أجل الوصول إلى صورة أوضح ودراسة اوفى لهذا المجال من هذا البحث.

و في الأخير نسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ويغرلنا ما كان فيه من الخطأ وأو زلل أو نسيان فالكمال لله وحده والنقصان من طبيعة البشر، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمدوآله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

صحيح مسلم

صحيح البخاري

الكتب:

1. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى : 885هـ),نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
2. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير.
3. ابن عاشور,التحرير والتنوير.
4. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
5. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ),
6. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى : 450هـ), النكت والعيون (ج1/ص 215).
7. أبو السعود,إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
8. أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ),الدر المصون في علوم الكتاب المكنون,تح: الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم، الناشر: دار القلم، دمشق.
9. أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ).
10. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ),(تح:صدقي محمد جميل,دار:الفركر بيروت,1420هـ),, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى : 373هـ),,أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ),تفسير القرآن.
11. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : 606هـ), الطبقات الكبرى ط العلمية.

12. أبو عمرو الداني,البيان في عد آي القرآن ,تح:غانم قدوري الحمد ,مركز المخطوطات والتراث – الكويت.

13. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

14. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ), تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم,تح: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, (مكتبة: نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية,ط: 3- 1419 هـ).

15. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), الهداية الى بلوغ النهاية.

16. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش.

17. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير تفسير القران العظيم(دار ابن حزم بيروت.لبنان ط1420:1هـ.2000م).

18. أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري ,جواهر البيان في تناسب سور القرآن، ، مكتبة القاهرة.

19. أحمد بن مصطفى المراغي, تفسير المراغي.

20. الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي مفاتيح الغيب,(دار: الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م,ط:1).

21. أنوار التنزيل و أسرار التأويل.

22. بدر الدين الزركشي,البرهان في علوم القرآن, محمد عقيلة,الزيادة والإحسان في علوم القرآن.

23. البغوي, تفسير البغوي.

24. البيضاوي انوار التنزيل و أسرار التأويل.

25. تفسيرالراغب الأصفهاني.
26. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:02، 1420هـ - 1999 م.
27. تفسير مجاهد (تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر,ط:1: 1410 هـ - 1989 .
28. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ).
29. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: 02، 1384هـ - 1964 م.
30. الجرجاني (المتوفى: 365هـ) .
31. الخازن , تفسير الخازن.
32. الزحيلي, التفسير المنير للزحيلي.
33. السمين الحلبي,الدرر المصون في علم الكتاب المكنون.
34. السيوطي, الإتقان في علوم القرآن.
35. الشوكاني,فتح القدير.
36. الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ,تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن .
37. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ),الدرر المنثور,(دار الفكر – بيروت).
38. فتح القدير للشوكاني.
39. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل,لزمخشري.
40. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد », الدار التونسية للنشر:تونس, 1984 هـ (3/ 180.

41. محمد رشيد رضا,تفسير المنار.
42. محمد متولي الشعراوي,تفسيرالشعراوي"الخواطر",(مطابع أخبار اليوم,1987).
43. مساعد طيار,شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل.
44. مصطفى مسلم,التفسير الموضوعي.
45. مطه عابدين ,المتشابه في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه وحكمته,مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.
46. الواحدي تفسير الوسيط, و ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
47. والبيضاوي,تفسيرالبيضاو.
48. والشوكاني, تفسير الشوكاني.
49. وهبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , (دار الفكر المعاصر – دمشق,ط: الثانية ، 1418 هـ).

الرسائل

1. عمر حسين الدويك, المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها"دراسة تطبيقية لسورة آل عمران",رسالة ماجستير ,الجامعة الإسلامية :غزة عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين ,قسم التفسير وعلوم القرآن, ت:1429هـ/2008م, (ص50).
2. يعتوقة بنت محمد حسن زيد بن حسان الحساني,التوكل على الله في القرآن الكريم,"دراسة في التفسير الموضوعي"رسالة لنيل درجة الماجستير ,المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة الدراسات العليا ,(1421هـ/2001م).

التراجم:

1. ابن حيان أثير الدين الأندلسي ,البحر المحيط في التفسير، ، (تحق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ).
2. ثوير بن أبي فاختة : سعيد بن علاقة القرشالهاشمى ، أبو الجهم الكوفى ، مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، و قيل مولى زوجها جعدة, الطبقة : 4,طبقة تلى الوسطى من

التابعين , روى له : ت (الترمذي).

3. رتبته عند ابن حجر : ضعيف رمى بالرفض.

4. رتبته عند الذهبي : نكرة.

5. عامر بن عبد الله (عن الحسن بن ذكوان), من الطبقة التاسعة, ومن صغار أتباع التابعين, روى.

6. عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير – بالباء الموحدة – بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم,وروى عن: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبن طالب (د) ، وكعب الأحبار، هو من كبار تابعي أهل المدينة، وقد لقي عمر بن الخطاب,ينظر: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ).

7. له ابن ماجه, رتبته عند ابن حجر : مجهول ، (قال : و أظن اسم جده يساف شيخ لين الحديث).

8. محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشالأسدى ، المدنى, الطبقة: 6, من الذين عاصروا صغارالتابعين توفى رحمه الله في:100 و بضع عشرة هـ ,روى له : خ م د ت س ق (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر : ثقة ,أنظر:الأصفهاني ,أنظر:تهذيب التهذيب.

9. محمود الألوسي أبو الفضل, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني,(دار: إحياء التراث العربي – بيروت).

10. هو: الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ المَرْوَزِيُّ، بَصْرِيٌّ, من صغار التابعين ,يُقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ, حَدِيْثُه: فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ,أنظر:الذهبي, سير أعلام النبلاء ط الرسالة.

11. الوليد بن عبد الرحمن الجرشى ، الحمصى الزجاج (سكن دمشق ، و كان على خراج الغوطة فى أيام هشام بن عبد الملك), الطبقة: 4 , طبقة تلى الوسطى من التابعين.

المعاجم:

1. االزجاج,معاني القرآن وإعرابه.

2. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ),معاني القرآن وإعرابه.

3. إبن حجر العسقلان تهذيب التهذيب.

4. ابن حيان ,البحر المحيط في التفسير .

5. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ).

6. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى : 373هـ), بحر العلوم.

7. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ),جمهرة اللغة,(تح: رمزي منير بعلبكي ,دار: العلم للملايين – بيروت,ط: الأولى، 1987م) .

8. أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (توفي330هـ).

9. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ,معانى القرآن للفراء.

10. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ),(تح:أحمد صقر, دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية, 1398 هـ - 1978 م)) غريب القرآن.

11. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ,(تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, ط: 1419 هـ).

12. تح: محمد أديب عبد الواحد جمران,(دار: قتيبة ,1416هـ- 1995م), غريب القرآن .

13. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ,و الطبقات الكبرى ط العلمية(طبقات ابن سعد)

عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.
14. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن (المتوفى : 741هـ), لباب التأويل في معاني التنزيل.
15. مِنْ عُلَمَاءِ الكُوْفَةِ، وَثِقَاتِهِمْ ,يَرْوِي عَنْ: أَبِيْهِ, رَوَى عَنْهُ: ذَرٌّ الهَمْدَانِيُّ، وَالحَكَمُ، وَقَتَادَةُ، وَزُبَيْدٌ اليَامِيُّ، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ, وَهُوَ مُقِلٌّ.ينظر: الذهبي ,سير أعلام النبلاء .
16. النحاس,إعراب القرآن الكريم.

فهرس الآيات

الآيه	الصفحة
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[آل عمران:103]	09
(وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [آل عمران:17]	10
(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [آل عمران:17]	10
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [آل عمران:2]	14
(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل عمران:18]	14
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [آل عمران:19].	14
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[آل عمران: 23]	14
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) [آل عمران: 10]	16
(رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)[آل عمران: 193]	16
(لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197)) [آل عمران:196-197]	17
(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (4)) آل عمران:(الآية:3-4)	17
(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ	17

فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[آل عمران:190-200]	
(فالذينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سبيل وَقَتَتَلُوا وَقُتِلُوا لأكَفِرَنَ عَنْهُمْ سَيْئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِندِ اللهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) [آل عمران الآية:195]	17
(لكن الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ)[آل عمرآن:198]	17
(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[آل عمران : 14]	18
(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما ءاتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لم سَيُطوقُونَ مَا يَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)	18
(ربَّنا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ امِنُوا بِرَبِّكُمْ فَئامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)[آل عمران:193]	18
(أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[البقرة:285]	20
(يأيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: 200]	21
(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)[النساء:88]	21
(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) [آل عمران:172]	22
(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[آل عمران:104]	22
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)آل عمران[الآية:2]	24

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)آل عمران[الآية:255] 27

(مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)[آل عمران:4] 29

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُمُتَشَابِهَاتٌ) [آل عمران:7] 35

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)[سورة الأنعام: 151، 152] 37

(وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ) [سورة البقرة: 26] 39

(كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [سورة الأنعام: 125] 39

(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [سورة محمد: 17] 39

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[آل عمران:7] 41

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) [سورة الأنعام: 158] 42

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)[آل عمران:7] 44

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ) 48

مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [آل عمران:14] 48

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الارض زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ) [الكهف: 7] 49

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأرض زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً) [الكهف:7] 50

(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ). [الأنفال :48] 51

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا)[الكهف: 7] 52

(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ)[آل عمران: 15] 52

(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[ابأنفال:48] 54

(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) [سورة آل عمران: 15] 54

(وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[آل عمران:14] 56

(وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) [آل عمران: 14] 58

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
«اقرأوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَآل عِمْرَانَ»	09
« يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ».	09
« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ وَسَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِهِ فِي »	09
« بِتُّ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَرَأَ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ»	09
«مَنْ قَرَأَ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»	13
«يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران»	13
«كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بيأنهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما»	13
«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»	13

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان..... 4
الإهداء:..... 5
الملخص 7
قائمة المختصرات..... 8
المقدمة:.....أ
المبحث الأول: بين يدي السورة..... 8
المطلب الأول: بين يدي السورة 8
الفرع الأول: أسمائيها وعدد آياتها..... 8
الفرع الثاني: بيان مكيها ومدنيها.....10
الفرع الثالث: فضلها ومقاصدها.....12
المطلب الثاني: مناسبات السورة 16
الفرع الأول:الافتتاحية والخاتمة.....16
الفرع الثاني: المحور العام للسورة.....18
الفرع الثالث: المناسبة بين المحور العام ومقدمة السورة وخاتمتها 19
الفرع الرابع: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.....20
المبحث الثاني: تفسير الآيات من الآية الأولى إلى الآية السابعة من سورة..... 8
آل عمران تفسيرا مقارنا..... 8
المطلب الثاني: تفسير الآية الرابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 8
المطلب الثالث: تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 8
المبحث الثاني: تفسير الآيات من الآية **الأولى** إلى الآية **السابعة** من سورة 24
آل عمران 24
المطلب الأول: تفسير الآية الثانية من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً.....24
الفرع الأول: موضع الإختلاف(**الْحَيُّ**).....24

الفرع الثاني: أدلة الأقوال 25
الفرع الثالث: مناقشة الأدلة 27
الفرع الرابع: القول الراجح.....28
الفرع الخامس: الأثر في المعنى (ثمرة الخلاف).....28
المطلب الثاني: تفسير الآية الرابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 29
الفرع الأول:موضع الإختلاف(**الْفُرْقَانَ**). 29
الفرع الثاني:أدلة الأقوال 30
الفرع الثالث:مناقشة الأدلة 31
الفرع الرابع: القول الراجح.....32
الفرع الخامس:الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف).....33
المطلب الثالث:اتمام تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 33
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.....33
الفرع الثاني: أدلة الأقوال 34
الفرع الثالث: مناقشة الأدلة 35
الفرع الرابع:القول الراجح.....35
الفرع الخامس:الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف).....36
المبحث الثالث: تفسير الآيات من الآية **السابعة** إلى الآية **الخامس عشر** من سورة **آل عمران**.....35
المطلب الأول: تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 35
الفرع الأول: الأقوال وأصحابه 35
الفرع الثاني:أدلة الأقوال 37
الفرع الثالث: مناقشة الأدلة 41
الفرع الرابع: القول الراجح.....43
الفرع الخامس: الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف).....44

المطلب الثالث: تفسير الآية الرابع عشر من سورة آل عمران تفسيراً مقارناً 48
الفرع الأول:الأقوال وأصحابها.....48
الفرع الثاني:أدلة الأقوال 49
الفرع الثالث:مناقشة الأدلة 51
الفرع الرابع: القول الراجح.....53
الفرع الخامس: الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف).....54
المطلب الثاني : دراسة اختلاف موضع كلمة(الْمُسَوَّمَةِ). 56
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.....56
الفرع الثاني:أدلة الأقوال 57
الفرع الرابع: القول الراجح.....59
الفرع الخامس :الأثر في المعنى(ثمرة الخلاف).....61
الخاتمة:.....63
قائمة المصادر والمراجع.....66
فهرس الآيات.....68
فهرس الأحاديث.....73
فهرس المحتويات.....75